الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جهود اللّساني نهاد الموسى في تجديد الدّرس اللّساني العربي من خلال كتابه:
" اللّغة العربيّة في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل"

مذكرة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر في علوم اللغة والأدب العربي

تخصّص اللّسانيات العربية

إعداد الطالبتين:
سمية همّـــــال
نور الهدى قويدري

إشراف الأستاذ:
د.لحســـن دحـــو

نوقشت يوم: الإثنين 13 جوان 2022م، وأجيزت به.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
الأستاذ د. محمد فؤاد بلحسن	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
الأستاذ د. لحسن دحو	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
الأستاذ د. محمود بن ساسي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية:
1443/1442هـ الموافق 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله ﴿ﷻ﴾ على فضله وتمام نعمه بعد أن منّ علينا بألطافه في إتمام هذا البحث، وإنّه لمن دواعي فخرنا واعتزازنا أن شاركنا هذا العمل جهدا ومشورة وتوجيها أستاذنا المشرف **الدكتور لحسن دحو** الذي لم يضن علينا بتوجيهاته القيّمة، ومُلحه الدقيقة في سبيل إثراء هذا العمل وإخراجه في أحسن صورة وأتمّها، جزاه الله عنا خير الجزاء، وله منا جزيل الشكر والعرفان، معتذرين إليه ممّا يكون قد اعترى البحث من شوائب القصور، ومجانبة الصواب كما نَتوجّه بالشكر الجزيل إلى كل من أسدى إلينا يد العون وذلّل لنا كل صعب من قريب أو بعيد.

الطالبتان

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع، إلى والديّ الكريمين،

اللّذين توسّما فيّ ارتقاء المراتب العلا،

وإلى إخوتي وأخواتي.....حفظهم الله ورعاهم.

وإلى روح جدتي رحمها الله، التي وددت أن تقاسمني هذه اللحظة.

سمية

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى أمي الحبيبة.....

إلى أبي الغالي أسكنه الله فسيح جنانه.....

إلى خالي وخالتي أمدّ الله في عمرهما.

إلى إخوتي وأخواتي، حفظهم الله ورعاهم.

إلى أفراد العائلة كافة.

إلى أصدقائي وزملائي.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

نور الهدى

سورة طه الآية 114

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتدرك الغايات، الذي علّم آدم الأسماء كلها، وأظهر بذلك شرف اللّغة وفضلها، وصلاة وسلاما على سيّدنا محمّد ﴿ﷺ﴾، أما بعد:

بلغت اللّغة العربيّة قديما منزلة عالية عند أهلها، فكان أي كسر لنظام قواعدها كسرا لمروءة الرجل، فكثيرة هي الروايات التي يُعاب فيها من لحِن في العربية، بينما العربية في هذا العصر أُصيبت بوهن وقلّت فعاليتها، فيرى أهلها الآن أنّها لا تناسب الاقتصاد ولا تَصلح للعلوم، وهنا محل المفارقة؛ فهي التي كانت تُعلي شأن الرجال في المجالس، وترفع مكانتهم بين أقرانهم، انقلب عليها الوضع وأضحت تظهر لناطقيها بصورة اللغة القاصرة، التي تعجز عن مسايرة المستجدّات، وهذا واقع أنتجته عوامل عضُد بعضها بعضا.

وفي خضم هذا الوضع قيّض أعلام عرب أنفسهم لحماية العربية، وإحيائها وإعادة بعثها من جديد، وكان نهاد الموسى أحد أولئك الأعلام، فلقد سخّر قلمه لخدمة العربية ويظهر ذلك في مؤلّفاته التي طالت أقسام التّأليف في العربية. فالعربية في هذا العصر تجد نفسها بين موقفين متقابلين؛ أحدهما يهدف إلى التّقليل من فعاليتها، والآخر يَعتدُّ بها ولا يرى فيها سببا للتّخلّف.

ومن منطلق الشّعور بهذا الواقع، فقد ارتأينا أن نعالج موضوعا أساسيّا من صلب "**اللّسانيات العربية** "؛ فكان الموضوع "**جهود اللّساني نهاد الموسى في تجديد الدّرس اللّساني العربي من خلال كتابه: " اللغة العربية في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل**"، وقد اتّخذ من كتاب " **اللغة العربية في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل**"متنا له؛ لينظر فيه، وفي مادّته اللّسانية وصفا ونقدا؛ بما هي ترجمة لرؤية تنشد النهوض بواقع العربية في شتّى مجالات الحياة، في سياق يحفظ التوازن بين قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل.

وأمّا عن سبب اختيار هذا الكتاب تعيينا؛ فلأنّه ماتع على الحقيقة لمن له مشاركة في علوم العربية، فقد جمع بين دفّتيه مادّة خاما لكتب المؤلِّف، ثم إنّه خاض في قضايا العربية وغاص في لجج مشكلاتها، فجاءت موضوعاته متنوّعة ظريفة.

ولعلّه ليس من السّهل علينا أن نرصد بيان البواعث الحاملة على انتقاء الموضوع لتردّدها بين الجانب الذّاتي والموضوعي، بيد أنّ أقوى هذه البواعث تسلّطا على النّفس، وتهييجا للفكر هو تقديم عمل جاد في حقل اللّسانيات العربية، يُعيد للعربية نضارتها ويُنزّلها منزلتها الفعلية في الواقع، حيث تصلح رمزا لتحقيق الذّات، وحاضنة للوجدان الجمعي، ووسيلة قوّة معرفية تصلح وطنا للذّاكرة.

لذا، فقد جاءت هذه الدّراسة لتساهم في إضاءة جوانب وحيّزات مُعتمة في واقع اللغة العربية من خلال محاولة الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف سبر الباحث نهاد الموسى قضايا اللّغة العربيّة المعاصرة، وجلّى أبعاد إشكالاتها للارتقاء بها تداولا وتنظيرا ؟

- ما قِيم الثُّبوت التي استند إليها لتحافظ صورة العربية على نقائها، و من ثمّة على نماء بنيتها المعجمية، وتجدّد أساليبها؟

- ما الدّفاعات التي تملكها العربية لمواجهة المخاطر التي تجابهها؟

ومن مجموع ما أفضت إليه مقاربة الموضوع متنا ومنهجا، وطريقة واستنتاجا، استوى البحث على خطة البحث الآتية:

مقدمة

مدخل: تناول إطار الدراسة المفاهيمي.

I .**نهاد الموسى: سيرة علم من أعلام العربية**، تطرقنا فيه إلى محطات بارزة في حياة نهاد الموسى.

II .**كتاب" اللغة العربية في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل" وصفا وتقويما**، حيث جاءت الدّراسة مقسّمة إلى محاور ثلاثة، وهي:

1- قِيم الثُّبوت، 2- قُوى التحوُّل، 3- الظواهر الماثلة، إضافة إلى تحليل سيميائي لصورة غلاف الكتاب، وتعريف وحدات عنوانه - الكتاب-.

خاتمة: تضمنت نتائج الدّراسة المتوصَّل إليها.

ومن الدراسات السابقة التي عُنيت بدراسة جهود نهاد الموسى وجدنا:

- نهاد الموسى وجهوده اللغوية، فتحية محمّد الدبابسة، إشراف الدكتور هاني صبري البطاط، دراسة قُدّمت للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدّراسات العليا، جامعة الخليل، الأردن،2011م، 285 صفحة.

- اللّسانيات الحاسوبية العربية من خلال أعمال الدكتور نهاد الموسى، سمية حمّادي، إشراف الشريف مهوبي، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصّص لسانيات عربية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، 1437- 1438هـ/ 2016- 2017م، 128 صفحة.

- المصطلح اللّساني عند نهاد الموسى - من التّأسيس الاصطلاحي إلى التعريف المفهومي-، نصيرة فنور، إشراف خالد بن عميور، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه، الطّور الثّالث، تخصّص

نظرية المصطلح، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد الصّديق بن يحي - جيجل-، الجزائر، 2019- 2020م/ 1440- 1441هـ، 244 صفحة.

وقد ذُيلت هذه الدّراسة بقائمة من المصادر والمراجع العربية، استعنا بها في قراءاتنا المؤسّسة لهذا البحث، من أهمّها :

- نهاد الموسى، الأساليب: مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية.
- نهاد الموسى، الصُّورة والصّيرورة " بصائر في أحوال الظاهرة النّحوية ونظرية النّحو العربي".
- نهاد الموسى، اللغة العربية وأبناؤها " أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية".
- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث "قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل" .
- حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللّسانيات - حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية-.
- جميلة عمايرة، " العالم اللغوي نهاد الموسى : العربية ليست سبب تخلّفنا "، منتدى مجمع اللغة العربية على الشّبكة العالمية.

وأمّا عن الصّعوبات التي عرفها البحث؛ فليس هيّنا تفصيلها، إذ كان لاتّساع نطاقه وتشعُّب مجاريه، ووعورة مسالكه يد طولى فيها، ومن خبِر الكتابة والبحث يدرك أنّ كمال العمل ليس بمقدور أحد.

لذا؛ فإنّنا نعتذر عن خطإ نضح أو نقص وضح؛ ممّا طغى به القلم، وزاغ عنه البصر، وقصُر عنه الفهم، فقد مثّل البحث ما وسعه جهدنا البحثي واجتهادنا القرائي.

وحسبنا ظنّا أنّنا تناولنا الموضوع تناولا جادا ومختلفا، وإنّما تم ذلك بنعمة من الله وفضله، ثم بتوجيه من أستاذنا المشرف الذي يعجز اللسان عن شكره، والقلم عن خطّ ذلك.

وليس يسعنا إلاأن نسأل الله تعالى أن يوطّئ لهذا العمل أكناف القبول، ويجزل ثوابه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله فاتحة كلّ خير، وتمام كلّ نعمة.

البـــــــاحثتـــان

سمية همّـــــــال **نـور الهدى قويدري**

ورقلة في: 20 شوال 1443هـ الموافق الأحد 22 ماي 2022 م.

تمهيد

تمهيد:

حظِيت اللغة العربية بمكانة مرموقة؛ جعلتها تتميّز على غيرها من اللغات، وذلك لارتباطها بالنصّ المقدّس. فقد اصطفاها الله عزّ وجل من بين سائر اللغات لتكون لغة كتابه العزيز، فقد نَزل ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾الشعراء الآية 195، فهي محفوظة بحفظه وباقية ببقائه. لذا أنعمت بالخلود والبقاء إلى يومنا هذا. فليس هناك لغة نالت من الرّعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت اللغة العربية. فقد هيّأ لها الإسلام الانتشار والامتداد إلى أبعد حدود؛ ممّا جعلها اللغة العالمية الأولى في مختلف العلوم والفنون.

فبالرغم من مكانتها ورقيّها، إلاأنّها تواجه في هذا العصر تحديات كبرى تفضي إلى قلقلة سكينتها؛ وتخترق أمنها اللغوي والثقافي. فهي تُواجه داخليّا مزاحمة مزدوجة، من لدن اللّهجات العامية وامتدادها في مختلف أقطار الوطن العربي.

فاللّهجات العامية دائما ما تُهدّد كيان الفصحى، فضلا عن مزاحمتها في مواقفها ووظائفها المخصّصة لها. ورغم أنّ تداول الفصحى منحسر في المواقف الرسمية؛ إلا أنّ العامية تأبى إلا أن تتسلّل إلى تلك المواقف لتُنتَج لنا خطابات لغوية مزدوجة المستوى، هذا من جهة، واللغات الأجنبيّة من جهة أخرى، فقد غدا تعليم اللغات الأجنبية في العالم العربي يزاحم العربية في محيطها؛ حيث يُلقي بامتيازاته وعروضه المغرية إعراضا عن العربية. غير أنّنا لا نرى في تعليم اللغات الأجنبية أمرا غير سوي أو أمرا مرفوضا، ولكن نقصد أنّه يجب أن يتم في ضوء مقاربة تحفظ للعربية مكانتها.

إضافة إلى ما تواجهه خارجيا من مظاهر العولمة وقوّتها المتفرّدة المهيمنة على العالم، إذ تُعدُّ من أكبر التحديات كونها تروّج للغات الأجنبية، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية، التي أصبحت وبلا منازع هي الرّائدة في مجال التطور التّكنولوجي. وهذا ما أدّى بالعربية إلى التّراجع عمّا كانت عليه.

وفي هذا السياق حاول نهاد الموسى على أسس من الدّراسة الواعية النهوض بواقع العربية مستقريّا ما يكتنفها من شروط ذات علاقة بسيرورتها وصيرورتها وصورتها، وما يتجاذبها من عوامل البقاء والاستمرار والانتشار، وعوامل النّكوص والتّنقّص، والتحوُّل والانحسار.

ا.- ترجمة المؤلِّف نهاد الموسى:

- ✓ حياته
- ✓ سيرته العلمية
- ✓ من مؤلفاته

اسمه: نهاد ياسين محمود الموسى.

I. 1- حياته:

وُلد **نهاد ياسين محمود الموسى** في التّاسع من شهر ماي عام ألف وتسعمائة واثنين وأربعين من الميلاد، **بالعباسية** إحدى قُرى مدينة **يافا** الفلسطينية قبل حلول النّكبة بوطنه[1].

عاش لاجئا في مخيّم "**عقبة جبر**" كغيره من اللاجئين، بعد ما استوطن اليهود ديّارهم، فعانى من شظف العيش وقساوة الحياة، بيد أنّ يدا حانية عليه نجّته من دياجير الجهل، فاجتاز الصّفوف الدّراسية بتفوُّق، وأجرى الامتحان النّهائي في الدّراسة الثّانوية قبل أوانه بسنتين ونجح فيه، ثم التحق **بجامعة دمشق** ليَدرس اللغة العربية، فاجتاز مرحلة اللّيسانس، ثم انتقل إلى كليّة الآداب **بجامعة القاهرة**، ودرس فيها الماجستير عن **" النّحت في اللغة "**، ثم تحصّل على شهادة الدكتوراه في النّحو واللغة عام **1969م**، وسِنّه لا تتجاوز السّابعة والعشرين[2].

وفي الجامعة لفت زملاءه حرصُه على الحديث باللغة العربية الفصحى في غير ما تكلّف، وهو الذي لم يكتف بما حصّله من معرفة في مجال تخصّصه فحسب؛ بل تجاوزه إلى ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ ليكتسب رؤية متكاملة في دراسته لقضايا اللغة العربية، ترفده على استثمار ما تهيّأ له من معارف في هذين المجالين (العلوم الإنسانية و الاجتماعية) لخدمة العربية[3].

ثم إنّ رغبته في معرفة ما انتهى إليه الآخر في مجالات اللغات والعلوم؛ جعله يُقبل، دون أدنى حرج، على درس اللغة الانجليزية في دورات تعليمية مخصّصة للمبتدئين؛ لأنّ غايته كانت الاطلاع على الإنجازات المهمّة في اللغة الإنجليزية وآدابها اطلاعا لم يكن عابرا؛ بل يتجاوزه إلى الوصول للقضايا محل الجدل[4].

لقد مثّل **نهاد الموسى** العارف بالتّراث اللغوي، والملمّ بمستجدّات علوم اللغة، التيار المجدّد بعقلانية، إذلم يَتحيّز لدعاة الانفصام عن التّراث، ولا لأولئك الذين يتعصّبون للماضي

---

[1]- ينظر: فتحية محمد الدبابسة، **نهاد الموسى وجهوده اللغوية**، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، نشرت، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، 2011 م، ص 2.

[2]- ينظر: إبراهيم أبو هشهش وآخرون، **آفاق اللسانيات: دراسات- مراجعات- شهادات تكريما للأستاذ الدكتور نهاد الموسى**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2011م، ص 527- 529.

[3]- ينظر: **المرجع نفسه**، ص 540.

[4]- ينظر: **المرجع نفسه**، ص 499، 500.

اللغوي[1]، بل وقف من التّراث موقف المتعلم"**يقرأه ويحفظه ويستوعبه ويستشهد به، ويستخرج منه مافات على المهتمين بالتّراث ملاحظته**"[2].

I. 2- سيرته العلمية:

ارتبطت سيرة **نهاد الموسى** العلمية بالجامعة الأردنية على مدى خمسة وأربعين عاما من العطاء العلمي والإداري، ابتدأها رئيسا لقسم الدّراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، فرئيسا لقسم اللغة العربية وآدابها، ثم عميدا لكلية الآداب[3].

كما عمِل أستاذا زائرا في جامعات عربية، وباحثا زائرا في جامعات أجنبية، ساهم في أثناء ذلك في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في كثير من الدُّول منها: الأردن، عُمان، الإمارات العربية المتّحدة، اليمن، الصّين، وشهِد عددا من المؤتمرات اللغوية التي عُقدت في دول عربية وأجنبية، ونُشرت له بحوث رصينة في اللغة العربية، في دوريات جامعية بالوطن العربي[4].

كما شغِل مناصب هامّة، منها[5] :

- مستشار اليونسكو لتعليم العربية في الصّين، عام 1983م.
- رئيس لجنة خبراء اللغة العربية في مؤتمر التطوير التّربوي، في الأردن، عام 1987م.
- مستشار فرق تأليف كتب اللغة العربية نحو الاقتصاد المعرفي، في الأردن، 2004/ 2005م.
- خبير في اللغة العربية لدى مؤسّسة التطبيقات التكنولوجية، في واشنطن في برنامج التّرجمة الآلية.
- عضو في هيئات التّحرير لعدد من الدوريات الأكاديمية، كمشاركته بمقال في مجلة الفيصل، بالأردن، وله أيضا مداخلة في أعمال ندوة للمجلس الأعلى للغة العربية، بالجزائر.
- عضو في لجنة تحكيم جائزة الملك فيصل.
- عضو في مجلس أمناء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

---

[1]- ينظر: **المرجع السابق**، ص538.

[2]- ينظر: **المرجع نفسه**، ص500 -501.

[3]- ينظر: نهاد الموسى، **اللغة العربية وسؤال المصير**- سلسلة محاضرات الإمارات 159-، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2013 م، ص 41.

[4]- ينظر: نهاد الموسى وآخرون، **حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين(الأدب والنقد + الفنون)**، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2008 م، ص 613.

[5]- ينظر: **المرجع السابق**، الصفحة نفسها.

I. 3- من مؤلفاته[1] :

- في تاريخ العربية: أبحاث في الصُّورة التّاريخية للنّحو العربي، سنة **1976م**.
- مستدرك على كتاب الواضح للزّبيدي، سنة **1978م**.
- نظرية النّحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، سنة **1980م**.
- حاشية على الاستشراق المعاصر، تحقيق في الحال: هل تقع في العربيّة نفيا؟، سنة **1980م**.
- مقدّمة في تعليم العربية، سنة **1984م**.
- النّحت في اللغة العربية، سنة **1984م**
- أبو عبيدة معمر بن المثنّى، سنة **1984م**.
- اللغة العربية وأبناؤها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطّلبة في اللغة العربية، سنة **1985 م**.
- قضية التحوُّل إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، سنة **1987م**.
- علم الصرف جامعة القدس المفتوحة، سنة **1996م**.
- العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبية، سنة **2000م**.
- الثّنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النّهضة إلى عصر العولمة، سنة **2003م**.
- الأساليب: مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية، سنة **2003م**.
- الصّورة والصّيرورة: بصائر في أحوال الظاهرة النّحوية ونظرية النّحو العربي، سنة **2003م**.
- العربية في مرآة الآخر، سنة **2005م**.
- اللغة العربية في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل، سنة **2007م**.

[1]- الموقع الالكتروني: https//.ektqb.com، اطلع عليه يوم : 2022/01/02، على الساعة: 17:50.

- الموقع الالكتروني: https:ar.m.wikipedia.org، اطلع عليه يوم : 2022/01/02، على الساعة: 17:40.

- نصيرة فنور، **المصطلح اللساني عند نهاد الموسى من التأسيس الاصطلاحي إلى التعريف المفهومي**، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص نظرية المصطلح، قسم الآداب واللغة العربية، نُشرت، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2020/2019م، 1440/ 1441هـ، ص69.

II. كتاب اللغة العربية في العصر الحديث

- قِيم الثّبوت وقُوى التحوُّل- وصفا وتقويما

1.II.وصف الكتاب:

- **العنوان:** اللّغة العربيّة في العصر الحديث - قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل -،
- **المؤلِّف:** نهاد الموسى.
- **الطّول:** 24 cm.
- **العرض:** 17 cm.
- **حجم الكتاب:** من النوع المتوسّط.
- **عدد الصّفحات:** 204 صفحة.
- **الطبعة:** الأولى.
- **مكان الطبع:** عمّان، الأردن.
- **مؤسّسة النّشر:** دار الشّروق.
- **سنة الطّبع:** 1428 هـ / 2007م.

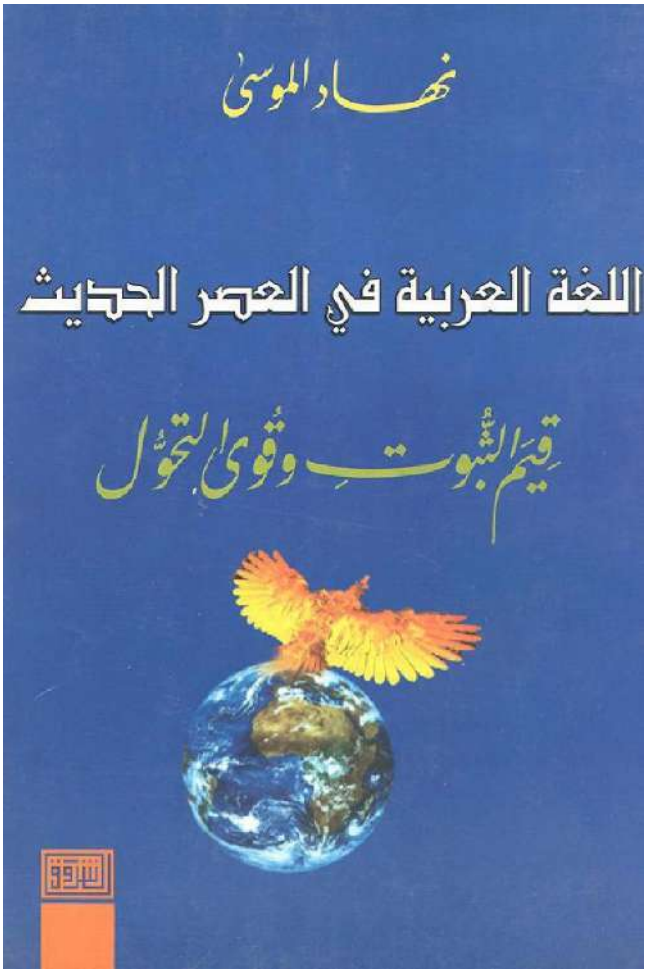

II.2.تحليل صورة غلاف الكتاب:

غلاف الكتاب يغازل عيني القارئ، ويشي بالموضوعات التي تجمعها دفّتاه، ويبدي تعاطف مصمِمه مع حال القارئ في هذه المرحلة الحاسمة من دورة حياة العربية، إذ تعكس ألوانه دلالات التآزر والمساندة، والتّشجيع، وبعث الثّقة والطمأنينة في نفس القارئ العربي، فاللّون الأزرق السّماوي يدعو القارئ إلى التحلّي بالهدوء، وصفاء الذّهن، والتّركيز، وفي تماس هذا اللون مع اللون الأصفر عند العنوان " **قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل** " الذي انتظمت وحداته في سطر واحد خطاب ضمني مُوجَّه إلى القارئ فحواه أن أيّها القارئ انطلقْ وأبدعْ بتفاؤل واعتزاز.

يُترجِم هذا صورة **طائر العنقاء الأسطوري منطلقا من كوكب الأرض**، فلقد صوَّر **نهاد الموسى** اللغة العربية في طائر العنقاء محلّقا عاليًا؛ فكذلك العربية تُفعل قواها وتَتجدّد بقِيم الثُّبوت فيها (القرآن الكريم، والتّراث، والهوية)، ويُمثّل كوكب الأرض قُوى التحوُّل، أي قُوى العولمة، التي تُهيمن على العالم. فكما خرج العنقاء مُحلِّقا، كذلك العربية تَتجدّد قوّية غير آبهة لتلك القوى[1].

II.3- تحليل وحدات عنوان الكتاب: اللّغة العربيّة في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل.

1. العربية:

حاول **نهاد الموسى** تعريف العربية تعريفا جامعا مانعا، فحدّها عنده أنها اللغة التي وُصفت على منوال لغة القرآن الكريم بكلّ قراءاته، ولغة بعض الحديث الشريف، وهي التي استعملها العرب في أعمالهم الإبداعية والعلمية قديما، والتي يستعملونها حديثا في نشاطاتهم الإبداعية والعلمية والثّقافية، وهي لغة الإعلام (المرئيّ/ المسموع) أيضا، والتي يُميّزها النّاطقون بها بأنّها المستوى الفصيح من النّظام اللغوي[2].

فهو يجعل كلّ ما ألّفه العرب أو أيّ نشاط لغوي أدّوه سواء أكان ثقافيا أم علميا أم إبداعيا بلسان فصيح عربيّة، على أن يوصف على منوال لغة القرآن الكريم، وبعض لغة الحديث الشريف.

---

[1]- ينظر: وليد أحمد العناتي، " **اللّغة العربيّة في العصر الحديث لنهاد الموسى..قيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل..**"، موقع صحفي، التاريخ 22 ديسمبر 2006، تاريخ الدخول: 2022/2/17، على الساعة: 09:10.

[2]- ينظر: نهاد الموسى، **اللّغة العربيّة في العصر الحديث قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل**، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 1، 2007م، ص 29.

2. العصر الحديث:

هو العصر الذي يُصطلح عليه بعصر النّهضة، ولكن **نهاد الموسى** يَعدُّه عصر العولمة، الذي بدأ قبل عشرات السّنوات إلى يومنا هذا[1].

3. الثُّبوت:

يقصد **نهاد الموسى** بالثُّبوت أن لا تتغيّر العربية عن صورتها الأولى التي رسمها الوصف التّاريخي؛ أي بقاؤها بقاء مستمرا، تتواصل في ظِلّه صُوَرها عبر العصور، وتكون في ضوئه النّصوص العربية كلّها عبر الزّمن، على مستوى واحد من الذّوق، وتُستثمر في ظِلّه القواعد اللغوية المحدودة للعربية، وتُستعمل استعمالا غير محدود، مع بقاء المنظومة الصّوتية الصّرفية النّحوية ذاتها[2].

ويقصد **بقِيم الثُّبوت** تلك العوامل التي تحفظ للعربية صورتها؛ وهي: النصّ المقدّس والتّراث والهوية، لأنّها مصدر قوّة واستمرار للعربية[3].

4. التحوُّل: يجعل **نهاد الموسى** التحوُّل أنواعا، فقد يكون[4] :

أ- **انتقالا من موضع إلى آخر:** وذلك كانتقال العامية من موقع المشافهة إلى موقع الكتابة، ومثال ذلك، العامية المكتوبة في الإعلانات، وحواشي الفضائيات.

ب- **تغيُّرا في العرض لا في الجوهر اللّساني:** ومثاله التغيُّر الذي طرأ على العربية بين الجاهلية والإسلام، وعبر العصور.

ت- **تغيرا جزئيّا في النّظام النّحوي:** كاللّحن، والأخطاء الشّائعة.

ث- **انتقالا جزئيا من النقيض إلى النقيض:** وذلك كالانتقال بحقل العلوم من العربية إلى الإنجليزية.

ج- **انتقالا كُليا من النقيض إلى النقيض:** وهذا غير موجود في العربية، حيث يَعني به تحوُّل اللغة من الحضور إلى الغياب، ونستشهد في هذا الموضع بموت اللغة العبرية قديما.

ح- **انتقالا تنقطع فيه صلة اللغة بين صُوَرها التي اتّخذتها عبر العصور:** وهذا التحوُّل لم يجر على العربية، فرغم الصُّوَر التي اتّخذتها العربية عبر العصور إلا أنّها ظلّت تشبه نفسها في

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، الصفحة نفسها.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 29، 30.

[3]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، **أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات - حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية**-، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ - 2009م، ص 273.

[4]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 30، 31.

كلّ عصر، ولكنّه جرى على لغات أخرى، كالإنجليزية؛ حيث إنّها تكاد لا تكون نفسها في كلّ عصر.

خ- **تحوُّلا يتعلق بمنزلة اللغة:** وهذا التحوُّل خارج عن ذات اللغة، فهو تحوُّل تُصيّره عوامل خارجية؛ كموقف أهلها منها.

أما **قُوى التحوُّل** فيقصد بها القُوى التي تساهم في تحوُّل العربية عن صُورتها الأولى، وهي العولمة بكل أدواتها؛ الإنترنت، الحواسيب، الفضائيات[1].

و يُبرز - **نهاد الموسى**- أنّ قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل تتجاذب العربية في مجالات: التعليم والترجمة، الإعلام والإعلان والاقتصاد، ويرى أنّ أبرز الظواهر اللغوية لهذا التجاذب هي الازدواجية والثّنائية اللغويتين[2].

II..4- قِيم الثّبوت:

أ- العربيّة والنصّ المقدّس:

أسهب **نهاد الموسى** في حديثه عن العلاقة بين العربية والقرآن الكريم، مبيّنا أثرها في انتشار العربية وتداولها، فقد عدّها المرجع الذي تصدُر عنه سكينة العرب في شأن مسألة **موت اللغات**، والتّفسير الذي ينطلق منه اللّسانيون الاجتماعيون في تعليل سبب استمرار العربية[3].

كما وَضّح، أيضا، المقصود من العهد الإلهي بحفظ الذّكر في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾الحجر الآية 9، مقرّرا أنّ المراد هو حفظ القرآن لا العربية، ذلك أنّ القرآن بقي على صورته منذ نزوله، في حين أنّ العربية تحوّلت عن وصفها الأول، ومن ذلك التحوُّل إسقاط الإعراب عنها، واللّحن، والأخطاء الشّائعة، ويضيف أنّ القرآن ذاته تحوَّل بالعربية معجميا في بعض الألفاظ والمفردات التي استحدث معانيها لتوافق التحوُّل الذي شرعه للعرب، مثل، الصلاة، الزكاة، الحج، وغيرها، ليخلُص إلى القول بأنّ سرّ بقاء العربية واستمرارها هو ثمرة علاقتها بالقرآن[4].

وهنا يلفت النظر إلى مسألة قداسة العربية التي حُملت جزافا على قداسة القرآن، فالقرآن هو كلام الله الذي أنزله بالعربية وهو المقدَس، أما العربية فهي ظاهرة إنسانية، لا

---

[1]- ينظر: **حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات**، ص 273.

[2]- ينظر: **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 35.

[4]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 35، 36، 43، 44، 46.

- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 12، 13.

تنسحب عليها صفة القداسة، فهي محايدة حمّالة للأضداد، لأنّها ذاتها لغة الجاهليين والزنادقة... الخ[1].

ويقصد بقوله محايدة حمّالة للأضداد، أنّ اللغة تحمل ما حمَّلها به مستعملوها، فهي لا شأن لها بما تنقله من معان، فلا يُحمد لها حين نقلها للمعاني والقيم الحسنة، ولا تُذمُ لحملها مفاهيم منافية للأولى.

ويَكشف عن مفارقة تكشّفت له في مستويين من القرآن، مستوى إنتاجه وتركيبه، ومستوى توجيهه أو تلقيه، فهو إنتاجا موصوف بأنَه أعلى مراتب البيان، أما الذين وُجِّه إليهم فهم العرب عامّة؛ وإنّما تنكشف هذه المفارقة في توجيه خطاب لا يقدر البشر على محاكاته، لأنّه النموذج المثالي من حيث تركيبه وصياغته ونظمه، إلى جمهور عام، فهذا التّوجيه يُبيّن الفرق بين إنشاء الخطاب وتلقيه، وفي ضوء هذه المفارقة يُبيّن **نهاد الموسى** أنّ تعليم العربية بالقرآن غير مجدٍ، وخير مثال على هذا أولئك الذين يحفظون القرآن من غير العرب، فهم لا يفهمون العربية مع أنَهم تمكّنوا من أداء القرآن أداء مثاليا يجانس أداءه لدى القرّاء من العرب[2].

العربيّة والإسلام (التقاء المقاصد) :

استشفّ **نهاد الموسى** من وصف العربية (النحو العربي) بُعدين ينسجمان مع مقاصد الإسلام، فأما البعد القومي فتجسّده **"صورة النّحو التي تشكّلت على نحو ائتلافي انتظم المشترك بين لهجات القبائل، كما انتظم السمات التي كانت تنفرد بها كلّ لهجة"**[3].

فقد أُقيم النّحو العربي على قواعد هي محلّ اتّفاق بين اللّهجات العربية، دون ردّ أي وجه تختلف فيه اللهجات فيما بينها؛ ومنه التحمت اللهجات فيما بينها لتُشكّل نظاما لغويا موحدا، يشتمل على القواعد المشتركة، والأخرى التي تنفرد بها كلّ لهجة؛ لكنّها عربية فصيحة أيضا.

ويذهب إلى أنّ هذا البعد منسجم مع فكرة الانتقال بالعرب من القبيلة إلى الأمّة، التي قصدها الإسلام، فلقد أُنزل القرآن على سبعة أحرف[4].

---

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 44، 45.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 45.

[3]- **نهاد الموسى، الصورة والصيرورة: بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي**، دار الشروق عمان، الأردن، رام الله، غزة، ط1، 2003، ص 11.

ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وأبنائها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية**، دار المسيرة، الأردن، (دط)، (دت)، ص 19.

[4]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 38.

وأمّا البعد الإنساني، فيَظهر في أنّ ذلك الوصف كان مُوجَّها لغير العرب من الذين دخلوا الإسلام، فتعلموا العربية؛ لأنّها ستغدو بالنّسبة إليهم لغة الدِّين والدَّولة، وينسجم هذا البعد مع الغاية التي ينشدها الإسلام وهي تجاوز العرب إلى الإنسانية[1].

العربيّة والإسلام والبعد الاقتصادي:

يرى **نهاد الموسى** أنّ لهذه العلاقة بعدا اقتصاديا، ساهم في توسّع انتشار العربية، وتفسير ذلك أنّ الإسلام انتشر في بقاع من العالم على يد التجار، ومنه انتشرت العربية، فتُعلم في تلك الآفاق القصيّة لأنّها باتت عندهم لغة الدِّين، وذلك في ماليزيا مثلا، التي يُصرح مؤلفو الكتب التعليمية عندها، أنهم يُعلمون العربية لأنّها لغة الدِّين، إضافة إلى أنّ ماليزيا تُولي عناية بالغة بالعربية، فتُعلمها في المدارس، وتُخصّص لها التخصّص في الجامعات؛ وما هذا إلا فيض من العلاقة بين العربية والإسلام. وبهذا فإنّ انتشار الإسلام يَترتّب عنه تلقائيا امتداد العربية[2].

ومنه فإنّ العامل الاقتصادي الذي انبثق من هذه العلاقة، منح العربية تأشيرة لعبور حدودها الجغرافيّة، فامتدَّت إلى دُول غير ناطقة بها، و عُلّمت هناك نتيجة لهذه العلاقة.

من كلام العرب إلى اللغة العربية:

يُؤكّد **نهاد الموسى** أنّ القرآن بلغ بكلام العرب منزلة اللغة المعتمدة، ذلك أنّ علوم العربية جميعها، نشأت بعد تسرّب اللّحن إلى ألسنة العرب، فخِيف أن يُصاحِب ذلك اللّحن صاحبه أثناء أداء القرآن؛ ولذا أُقيمت علوم العربية؛ لأجل أداء القرآن أداء صحيحا، ولأجل فهمه وبيان إعجازه[3].

وهذا يعني أنّ القرآن كان سببا للتّأليف في العربية، فانتقل بكلام العرب من مجرد خطاب لغوي قومي، يُتداول سليقة من غير تقعيد، إلى لغة لها علوم وفروع لتلك العلوم. فلقد كانت تلك القواعد تُتبع عفوا دون التّفكير في خطوات اتّباعها، فالتّأليف - النّحوي خاصّة - أعلنها؛ ليُوجب بعد ذلك التّفكير في خطوات اتّباعها، ذلك بعد أن انحرف لسان العربي عن سليقته.

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، الصفحة نفسها.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 38، 40، 41.

- ينظر: إبراهيم أبو هشهش وآخرون، **آفاق اللسانيات**، ص 455.

[3]- ينظر: **المصدر السابق**، ص37، 38.

- ينظر: **نهاد الموسى**، **" الفصحى وعامياتها بين تجليات "الكائن" وتصورات "الممكن"**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008م، ص 44.

القرآن والاستعمال اللغوي العربي:

يُشير **نهاد الموسى** إلى أنّ القرآن طال مجال الاستعمال اللغوي عند العرب عامّة وخاصّة، ويَظهر عند الخاصّة من المشتغلين بالمجال الإبداعي في الاقتباس، ويتداوله العامّة في شؤونهم اليوميّة، لأنّه يمثّل لهم مرجعا للقِيم والمعاملات[1].

ب- العربيّة والتّراث:

استوفى **نهاد الموسى** الحديث عن علاقة العربيّة بالتّراث العربي، فيرى أنّها ـ إضافة إلى علاقة العربية بالقرآن ـ سبب رئيس في استمرار العربية وامتدادها إلى هذا الزمن، ذلك لأنّ العربية هي لسانه. كما يذهب إلى تمييز علاقة العربية بالتّراث عن علاقتها بالقرآن، ليبرز أنّ التّراث غير مقدّس، لأنّه - من وجهة نظره - كل ما وُرث عن العرب والمسلمين من علوم، وما يَندرج ضمن أعمالهم الإبداعية، وما تُرجم إلى العربية، وما مارسوه من نشاطات، وما تَبنّوه من قِيم، عدا القرآن والثّابت من السُنّة النّبوية، وهو بهذا لا ينفي العلاقة بين التّراث والقرآن؛ فالتّراث بما هو علوم اللغة، وعلوم القرآن وعلوم الحديث، وعلوم تدور في حلقتيهما، أدوات لازمة لفهم القرآن وتدبّره. كما يُوجب **نهاد الموسى** ضرورة قراءة التّراث قراءة نقديّة فاحصة، لأجل استخراج ما يزال صالحا منه، واستثماره؛ كالاستثمار الذي قامت به اتّجاهات الإحياء في عصر النّهضة في مجال التّراث العلميّ، وذلك بإدراج بعض من مصطلحاته ضمن المصطلحات العلمية الحديثة. وبهذا يكون ذلك الجزء الخالد من التّراث، عموما، رافدا لبقاء العربية واستمرارها[2].

ويُلحّ على استحداث مناهج لقراءته - التراث -، وتقديمه للنّاشئة في صورة تستوعبها عقولهم، ودمجه في الاستعمال، حيث يجعل هذا شرطا لتفعيل الميزة التي تنفرد بها العربية دون سائر اللغات، وتَتمثّل تلك الميزة في أنّ العربية ذاتها هي لغة التّراث؛ ذلك التّراث الذي يَمتدّ إلى بضعة عشر قرنا، وقد بقيّت لغته محافظة على نظامها اللغوي بكل مستوياته[3].

على أنّ هذا لا يعني أنّ العربية لم تتغيّر عبر الزّمن إطلاقا، بل تغيّرت، ولكنها ظلّت تشبه نفسها، على غير اللغات الأخرى، التي تكون في زمن على صُورة لا تشبه صُورتها في زمن غيره.

ويرى **نهاد الموسى** أنّ تلك الميزة تظهر جليّا في محتوى كتاب تعليم العربية للنّاشئة في الفضاء العربي، فهو يَضم القواعد الأساسية للعربية، ونصوصا عربية - شعرية ونثرية- عبر

---

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 43.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 51، 52.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 52، 54.

- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 13.

الـزّمن، كمـا يـرى أنّـه يمكـن إدراج لغـة الإعـلام ضـمن ذلـك المحتـوى، مـن افتتاحيـات الصُّحف، ونشـرات الأخبار وغيرها[1].

واستئناسـه بـذلك المحتـوى، الـذي يضـمّ نصوصـا لـم تنسـج في عصـر واحـد؛ ما هـو إلا دليـل منـه على أنّ العربيـة وإن اختلفـت صُـوَرها عبر الـزّمن، إلا أنّهـا لـم تختلـف اختلافـا يفضـي إلى انقطاع الصّلة بين تلك الصُّوَر.

ج- العربيّة والهوية:

1- في المصطلح:

لاحـظ **نهاد الموسى** أنّ مصـطلح الهويـة يحمـل تقابلا بين دلالتي معنـاه ومبنـاه، فمـن ناحيّة المبنى: مصـدر صـناعي مشـتق مـن " هـو "، أمـا في المعنى فيعني " ما أنـا؟ ". ويـرُدّ هـذا التّقابـل إلى واقـع تـداول المصـطلح، فالهويـة إعـلان عـن الـذّات في مواجهـة الآخـر، حتّى بطاقـة الهويـة رمـز الذّاتية، فإنّنا نتعرّف بها عند آخر هو غيرنا[2].

2- العلاقة بين العربيّة والهوية:

يُؤكّـد **نهاد الموسى** أنّ اللغة تكون رمزا يدُل على الهوية في ظلّ إثبات وجود هوية ما، ينكره آخـر، وفي ظل إقصـاء تلك اللغـة. ومثالـه على ذلـك، أنّ مواجهـة الفرنسـة في دُول المغـرب العربي كانت بالعربية[3].

وهـذا تفسـير مـا قامـت بـه الـدُول الاسـتعمارية - مـع الـتّحفظ على هـذا الاصـطلاح- في مستعمراتها، فلقد كانت تهدف إلى طمس هوية شعوب تلك المستعمرات، ولمّا كان لزعمائها إدراك لقـوّة العلاقـة بـين اللغـة والهويـة، عمـدت إلى نشـر لغاتها؛ بـل فرضـها، ولمّـا كانـت اللغـة تسـتعلن الهوية كان الرّد على تلك السّياسات بمثلها.

كما يُوضّح **نهاد الموسى** العلاقة بين العربية والهوية، فيجد أنّها ليست بالعلاقة الحديثة، ذلـك أنّ العربيـة ومنـذ ظهـور الإسـلام سـاهمت بـدور كبير في تأسـيس الهويـة العربيـة الإسـلامية وتوسيعها[4].

---

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 53.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 58.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 58، 61.

- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 14.

- ينظر: موقع **JO24.net**، تاريخ الدخول: 13 ماي 2022، على الساعة 17:19.

[4]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 59، 61.

3- هاجس النَقاء* والهوية:

دائما ما شكّلت ظاهرة الاقتراض اللُغوي قلقا عند أهل العربيّة ـ خاصّة ـ ، ويُرجع **نهاد الموسى** هذا القلق إلى الارتباط الوثيق بين العربية والهوية، وإلى أنّ دخول الألفاظ والمفردات يشبه أن يكون غزوا على العربية، لما فيه من خطر عليها، من ناحيّة نظامها اللغوي، ومن ناحية منظومتها القيمية، وأنّها استحوذت على المعجم المتداول على حساب الألفاظ العربية[1].

فدخول ألفاظ ومفردات أجنبيّة تحمل معاني ومفاهيم غير عربية، قد تكون منافية للقيم العربية، من شأنه أن يؤثّر في الهوية العربية، و يحوّلها إلى نقيضها خاصّة في هذا العصر، الذي يسعى رواده الاقتصاديون والسياسيون إلى جعل العالم على منوالهم.

4- هاجس الازدواج: (الازدواجية اللغوية)

يرى **نهاد الموسى** أنّ انتشار اللّهجات المحلية العربية خارج حدودها يشكل خطرا على الهوية العربية، وذلك لأنّه سيؤدي إلى إيقاظ النزعة الجهوية، وفي ظل تلك النزعة ستتلاشى الهوية العربية شيئا فشيئا، ذلك أنّها تُحقّق في العربية الفصيحة, كما يشير إلى أنّ الآخر يعدُّ كل لهجة من اللّهجات العربية، عربية[2].

فالآخر يهدف إلى تشتيت وحدة الأمّة العربية، وحدة تشكّلت بعناصر على رأسها اللغة العربية الفصيحة، فعند عدّه - الآخر- كل لهجةٍ عربيةٍ، عربيةً، ما هو إلا سعي منه إلى تفريق الأمّة.

لكنّه يستأنس من وجه آخر أنّ العربية الفصيحة هي التي تُتّخذ في التعامل مع الآخر، ودليل ذلك أنّها - دون أي لهجة- لسان الأفلام والمسلسلات الأجنبية في حال التّرجمة إلى الفضاء العربي[3].

كما يذهب **نهاد الموسى** إلى تجديد وعي الأمّة بأهمية هذه العلاقة، ذلك أنّ للغة دورا مهما في فرض هوية الأمّة وإعلانها وإعلاء شأنها، حيث يُبيّن أنّ غيرنا من الأمم كان لها إدراك ووعي

---

* إيديولوجية لغوية، تؤكد الرغبة في النقاء اللغوي، معززة الاعتقاد بأن اللغات يجب أن تكون خالية من تأثير اللغات الأجنبية، والأنماط غير الفصيحة. (جون سوان وآخرون،**معجم اللغويات الاجتماعية**، تر فواز محمّد الرّاشد العبد الحقّ، عبد الرّحمن حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1440هـ/ 2019م، ص 314.).

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 30.

[2]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث** ص 65، 66.

- ينظر: **نهاد الموسى"الفصحى وعامياتها بين تجليات "الكائن" وتصورات "الممكن"**، ص 45.

[3]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 66.

تامين لذلك الدور، وما نتج عن ذلك الوعي سنُّ قوانين وقرارات في شأن اللغة القومية، كاللغة الفرنسية مثلا. ويصل هذا الوعي عند الآخر الإسرائيلي إلى حدِّ ربط وجوده بوجود لغته[1].

إذن، نستشف ممّا سبق نظرة **نهاد الموسى** لهذه العلاقة، إذ يُسَلِّم بالارتباط الوثيق بين العربية، والهوية العربية الإسلامية، وذلك من خلال تأكيده أنّ العربية الفصيحة هي الرّمز الأوحد لها- للهوية العربية الإسلامية-، لأنّها ساهمت بصورة في تشكيلها- الهوية العربية الإسلامية- وامتدادها، ويُبرز أنّ طرفي هذه العلاقة يستنهض أحدهما الآخر في مواجهة أي خطر يُحدِق بأحدهما.

II..5- قُوى التحوُّل:

أ) أمر التّعليم:

إنّ حضور اللغة في مناهج تعليم النّاشئة، يضمن لها البقاء، هذا ما قرّره المشتغلون بـ" **موت اللّغات**". ولكنّ **نهاد الموسى** يجد أنّ هذا الحضور في حال العربية ووضعها الازدواجي خاصّة غير كافٍ[2].

ويَصدر عن رأيه ذلك من خلال ما لاحظه على مناهج تعليم العربية- على العموم- من قصور في كلِ جوانبها.

1- **تعليم العربية للنّاشئ:** يرى أنّه قصُر على أن يبلغ بالنّاشئ مستوى الكفاية اللغوية، خاصّة في ظلِّ الوضع الازدواجي الذي نشهده، ذلك أنّ النّاشئ يكتسب لهجته المحلية أولا، فيتمكّن منها تمكّنا يجعلها تَمتدُّ إلى أدائه وسلوكه اللُغويين، ثم يَنتقل إلى تعلم العربية الفصيحة، فيَلحظ ما بين المستويين من تشابه وقرب، وبناء على ذلك فإنّه لا يستقبل العربية الفصيحة استقبال لغة ثانية[3].

- **علل تعليم العربية عند نهاد الموسى:**

- العلاقة بين اللّهجة والفصحى:

ويقصد بها ذلك التّشابه الحاصل بينهما، والذي يفضي إلى عدم بذل الجهد المطلوب في استقبال الفصيحة واستدخال نظامها، حيث يرى أنّ هذه العلاقة هي السبب في إعراض الطلبة عن العربية الفصيحة عموما، وفي تسلّل العامية إلى قراءاتهم، ومسؤول رئيس عن غياب دهشتهم بها دهشة الجديد، ويجدُ أنّها تفسّر ضعفهم فيها، ويقصد بالضعف، أنّ المتعلم لم يبلغ

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، الصفحة نفسها.

[2]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 17، 18.

[3]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 68.

مستوى الكفاية في العربية رغم تخرُجِه من التعليم العام، وهو ضعف عمّمه على أبناء العربية كافّة، من متعلمين وطلبة جامعيين، ويَظهر ذلك الضعف في مهارات اللغة (القراءة، الكتابة، الاستماع، التّحدُث)[1]، فالطالب العربي" **المتخرج في المدرسة بل المتخرج في الجامعة لا يقرأ كما ينبغي أن يقرأ: إنّما يجمجم بأصوات متعثّرة تترجم صورة المكتوب،... لا يكتب كما ينبغي أن يكتب؛ فهو كثير الخطأ في الإملاء،... وهو كذلك لا يستمع كما ينبغي له أن يستمع؛ ذلك أنّه لا يُحسِن الاستماع ابتداء،...**"[2]. ويَجد أنّ هذا الوضع تطور إلى أن فقدت العربية قيمتها في نفوس النّاطقين بها، فيُصنَف التّخصص فيها تخصصا دونيّا، ويُصنَف معلموها في مرتبة دنيا، مقارنة بغيرهم من معلمي المواد الأخرى[3].

- تعليم الفصيحة بالعامية.

- ويضيف علة أخرى:

تَتمثّل في أنّ العربية لا تُعلم على أنّها نظام، بل تُعلم على أنّها معلومات، والأصحُ عنده أن تُثبت العربية في العقل بصفة نظام، لا معلومات تقبع في الذاكرة، وما يتحكم في بقائها هناك الحفظ والاسترجاع، وإلا ذهبت هباء[4].

- **تفسير ظاهرة الإخفاق في تعليم العربية:**

يذهب **نهاد الموسى** إلى تفسير هذه الظاهرة من عدّة نواحٍ:

أولا: كُتب تهيئة الطفل للقراءة: يرى أنّ مؤلّفيها لم يدركوا بعد أنّ تلك الطّريقة القديمة أصبحت بلا جدوى في هذا العصر، والتي تتمثّل في مجموعة تدريبات تمهيدية تُهيّء الطفل للقراءة؛ ذلك أنّ ما أُتيح لناشئة هذا الزّمن من خبرات تتجاوز تلك التدريبات، ومن الضروري حسب رأيه استثمار الخبرات المحصَّلة لتعليم العربية[5].

ثانيا: يجد أنّ منهجين طُبِّقا في تعليم العربية، لم ينجحا في ذلك، أولهما **تعليم العربية فروعا**، ويقصد بالفروع تقسيم العربية إلى فروع " قراءة، محفوظات، إنشاء وغيرها "، فيرى **نهاد الموسى** أنّ تعليم تلك الفروع لا يقوم على نظرة تعليمية منظّمة، فالإنشاء مثلا، لم يكن له

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 68، 69، 70.

- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 23.

[2]- ينظر: **نهاد الموسى، الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية**، دار الشروق، عمان/الأردن، رام الله/غزة، ط 1، 2003، ص 32،33 .

- ينظر: **نهاد الموسى**، "**معالم خطة.. في تطوير تعليم اللغة العربية**"، مجلة الفيصل، العدد 29، 1979م، ص 64.

[3]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 70.

[4]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 78.

[5]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 71.

دليل يُبيّن خطوات تعليمه، ولا معايير تحكم تقويمه. والآخر **تعليم العربية من خلال المهارات**، يجد أنّ تعليم العربية من خلال المهارات اللغوية الأربع (القراءة، الكتابة، الاستماع، التّحدُث) ظل قاصرا، ذلك أنّ المتعلم لم يتمكن - ولا يزال- من أداء تلك المهارات أداء سليما[1].

ثالثا: مناهج تعليم اللغة العربية: يُؤكّد **نهاد الموسى** أنّها لا تنتظم طبيعة اللغة، فهي " **لم تُبن على نسق علمي مضبوط يتفطن إلى الاعتبارات اللغوية** "[2]، ويظهر ذلك في محتوى الكتب المدرسيّة، ذلك المحتوى العام، الذي لا يراعي التدرّج بين مستوى المتعلم في كل صف. حيث يجد أنّ محتواها صِيغ على منوال واحد، فلا يُقصد من كل كتاب متعلم محدّد في صفٍّ بعينه، ولا ضير إذن، في تقديم كتاب صفٍ لصف آخر، لأنّ المناهج لا تقوم على خطة متسلسلة، تهدف لبناء كفاية لغوية محددة في صف محدّد. ويجد أنّ الأساليب المتبعة في تعليم العربية، أُستُقيت من علوم التربية وعلم النّفس، وبذلك أُغفلت اللغة بطبيعتها، وأشكال تَحقُّقها، وطريقة اكتسابها، فهو يرى أنّ النظر في طبيعة الموضوع أمر مهم في تشكيل طريقة تعليمه[3].

رابعا:صورة معلم العربية: ويوضح **نهاد الموسى** صورة معلم العربية في المجتمع العربي، فمعلم العربية - حسب رأي المجتمع العربي- لا يقدم مادة منضبطة تستلزم التّخصص فيها لتدريسها، فلذلك لا يوجد حرج في أن يُدرِس العربية أستاذ غير متخصّص فيها، كما يُنظر لمعلم العربية أنّه معلم غير متخصّص[4].

2- **التّخصص الجامعي في اللغة العربية:** يؤكّد **نهاد الموسى** أنّ التّخصص في اللغة العربية في الجامعة في الفضاء العربي، لم ينجح هو الآخر في تحقيق مستوى الكفاية اللغوية، ويرى أنّ عوامل أخرى ساهمت في عرقلته منها: تراجع موقع التّخصص في جامعات رسمية، وإلغاؤه في أخرى خاصّة، وما تُمليه الجهات الوصيّة على الجامعات العربية بضرورة تقليص أقسام اللغة العربية وآدابها[5].

3- **تعليم الإنجليزية:** أوجز **نهاد الموسى** حديثه عن تعليم الإنجليزية، حيث أشار إلى أنّ بعضا من الدُول العربية والإسلامية اتّخذته وبدءا من الصّف الأول، ويَستشهد في هذا الموضع

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 72.

[2]- حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، **أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات**، ص274.

[3]- ينظر: **المصدر السابق**، ص73.

- ينظر: **المرجع السابق**، ص 274، 275.

[4] - ينظر: **المصدر السابق**، الصفحة نفسها.

- ينظر: **المرجع السابق**، ص 275.

[5]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 78.

بشهادة مفادها أنّ تعليم الإنجليزية من الصّف الأول لا يحدث فرقا في الكفاية اللغوية فيها عن تعليمها في صفوف متقدمة. أمّا عن تعليم العلوم بها- الإنجليزية- فيرى أنّ تعليمها بالعربية سبيل للنّهضة العلمية العربية، ذلك أنّ التحوُّل الذي جرى في الجامعة الأمريكية ببيروت، من تعليم العلوم بالعربية إلى الإنجليزية قد مثّل خذلانا للعربية، فيرى أنّه لو استمر بالعربية لكان له أن يرفد العربية من ناحية العلوم، وذلك بالبحث والتّأليف والتّجريب[1].

4- **تعليم العربية للنّاطقين بغيرها:** ويستدرك **نهاد الموسى** أنّ تعليم العربية للناطقين بغيرها يُسهم في نشرها وامتدادها خارج جغرافياتها، ذلك أنّ العربية لغة يصبو كثيرون لتعلمها، لأغراض مختلفة، على رأسها الغرض الدِّيني، فيتعلمها المسلمون من غير العرب لأنّها لغة الدِّين، ويتعلمها أبناء المغتربين العرب لارتباطها بهويتهم، ويتعلمها الآخر لغرض سياسي[2].

وخلاصة القول في أمر تعليم العربية عند **نهاد الموسى**، أنّه ورغم ما يحيط به من عوامل تعرقل نجاحه، إلا أنّه عموما يضمن لها البقاء، فقد نأى تعليمها للنّاشئة عن بلوغ الكفاية فيها، وما التّخصص الجامعي عنه ببعيد، فقد قصُر هو الآخر عن الوصول لغايته، وأمّا عن تعليم العلوم بالإنجليزية فيرى فيه تهديدا لفعالية العربية، ومثاله، تحوُّل الجامعة الأمريكية ببيروت، من تعليم العلوم بالعربية إلى الإنجليزية، ذلك أنّه يُمكن عدُّه تحوُّلاً جزئيّا بها إلى النّقيض، ويجد أنّ تعليمها للناطقين بغيرها عامل يساهم بدور كبير في انتشارها خارج حدودها.

ب) طموح التّرجمة:

ويعرض **نهاد الموسى** لموضوع التّرجمة، من أجل إبراز واقعها في العالم العربي، وأثرها في العربية؛ نظاما لغويا، ومنظومة قيميّة

- **التّرجمة العربية:**

حيث لا يقصد تقديم تاريخ التّرجمة العربية في العصر الحديث، ولكنه استقرأ بعض نماذجها؛ للإطلاع على وتيرة سيرها، واستشف من استقرائه واقعها، فالتّرجمة العربية في جانبها العلمي، ظلت قاصرة عن بلوغ ما هُدف إليه منها، فلقد قُصد منها إنشاء قاعدة علمية عربية، ويرى- **نهاد الموسى** - من جهته أنّ بلوغ هذه الغاية، يستلزم متابعة متواصلة لما وصلته الانجازات العلمية في الدُول المتقدمة[3].

---

[1] - ينظر: **المصدر السابق**، ص79..81.

- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 26، 27.

[2] - ينظر: **المصدر السابق**، ص 81، 82.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 85...87.

فلقد انحسرت التّرجمة العلمية في تجربة رفاعة الطّهطاوي، وهي تجربة قامت في أساسها على ترجمة الكتب العلمية، وظلت غائبة في التجربة الفلسطينية، التي اتسمت بطابعها الأدبي والسّياسي فيما بعد، ولكنه يَعدُّ هذه التجربة استثنائية لخصوصية وضعها، فهي على العموم لم تكن معزولة، إذ تساهم في النّهضة الثقافية العربية,أمّا تجربة مجمع اللغة العربية الأردني، فيَعدُّها خطوة إيجابية نحو هذا الاتجاه، وتأتي هذه التجربة بعدما قرر المجمع أن تكون العربية لغة التعليم في أطواره جميعا، ولأجل ذلك قام نخبة من العلماء بترجمة أحدث الكتب العلمية، التي تُدرَس في أعرق الجامعات في حقول الفيزياء والرياضيات وغيرها، ويَعدُّ - **نهاد الموسى**- المعاجم الاصطلاحية ضربا من التّرجمة العلمية- بتحفظ- ، فلقد أُعتمد فيها في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية على الترجمة المباشرة، إلى جانب وسائل لغوية أخرى، ويجد أنّها - المعاجم الاصطلاحية - تكشف أنّ العربية قادرة بالقوّة، وذلك من خلال تَعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، ومنه يُلجأ إلى توحيد المصطلح[1].

- **واقع التّرجمة في الوطن العربي:**

يخلُص **نهاد الموسى** إلى نتيجة مفادها، أنّ الترجمة إلى العربية قاصرة، واستشف ذلك من خلال عرضه لمقارنة بين واقع الترجمة في الوطن العربي، وواقعها في بعض الدُول النامية، إذ يرى أنّ الترجمة العربية ظلت مجرد أماني لم يُكتب لها التحقُّق، أو وعود لم تنجز بعد؛ رغم المشاريع التي سُطِّرت في شأنها[2]، ورغم الاهتمام بها والوعي بدورها، وما سُنَّ من قرارات في شأنها، ومن ذلك دعوة الجامعة العربية إلى إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، لإعداد المترجمين، بناء على بادرة الراحل طه حسين، وما تَحقّق من ذلك هو إنشاء المعهد العالي العربي للتّرجمة بالجزائر، كما خرج عنه مترجمين لكن جهدهم التعليمي غير مقترن بمشروع قومي أو محلي أو عربي[3].

- **التّرجمة الأدبية:**

ومن الجدير حسب رأي **نهاد الموسى** الاحتفاء بالتّرجمة الأدبية، وخاصة الروائية منها، التي أسهمت في تطوير الرواية العربية، ويرى أنّ هذا الإسهام يمُد في حياة العربية، ويَمتد بالرواية فيها؛ حسب التنبؤات التي تُغلِّب اتساع الرواية على حساب الشعر[4].

- **التّرجمة الآلية:**

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 85...88.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 88، 89.

[3]- يُنظر: **شوقي جلال، الترجمة في العالم العربي "الواقع و التحدي" في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 44، 45.

[4]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 89.

تحدث **نهاد الموسى** عن بوادر تعريب تقنيات الحاسوب، مُرتئيا أنّ تطوير تلك البوادر إلى مشروعات الترجمة الآلية بين العربية واللغات المتقدمة، من شأنه أن يُطلع العربية على انجازات الآخرين في المجالات كافة. ويُوجز مطالبها ـ الترجمة الآلية ـ فالمطلب الأول أنّها تقتضي تمثُّل الحاسوب للغتين؛ المترجَم عنها، و المترجَم إليها، وتقتضي أيضا معرفته معرفة متخصّصة بموضوعات الترجمة والمطلب الأول متحقِّق، بيد أنّ تَحقُّق الثاني يحتاج إلى فهرسة كل ما أُنجز من معاجم المصطلحات، والمصطلحات الواردة في الكتب المترجمة على اختلافها، والعلمية خاصة، وإلى متابعة الانجازات العلمية للآخر، ويرى أنّ إمكانية تحقيق هذا المطلب مرتبطة بمدى ارتباطه بالتنمية وبالجدوى الاقتصادية[1].

- **التّرجمة الفضائية:**

لا ينكر **نهاد الموسى** أثر التّرجمة ودورها في التواصل بين اللغات في الجانب الثقافي، ولكنه يقصد إلى تقييده؛ لأنّه يندرج ضمن العولمة الثقافية* التي تسعى إلى جعل العالم على منوال النمط الأمريكي، الذي يهدف إلى إلغاء الخصوصية الثقافية العربية. ويرى أنّ هذا النوع من التّرجمة يجب أن تحكمه شروط، حيث إنّه من الضّروري أن تخضع لمعيار فرز، فليس كل ما يصدر عن الآخر يستحقُّ التّرجمة، كما يُوجب أنّه عليها أن تَتجاوز تبعيّة الآخر، ويَحمِل المترجِم على مراعاة خصوصية المتلقّي العربي[2].

ويُلح **نهاد الموسى** على شرط ترشيد التّرجمة الثقافية وإخضاعها لمعيار فرز، لأنّ جانبا من التّرجمة استفحل، وهو جانب يستقبله جمهور عربي عريض، وهو ترجمة الأفلام والمسلسلات الأجنبية، حيث إنّ لهذا الضّرب أثرا خطيرا في العربية بما هي منظومة قيمية. وهو لا ينكر عليها- التّرجمة الثقافية- فوائدها؛ فهي تُمدُّ العربية بمعارف جمّة، وتكشف أيضا عن طواعية العربية، ولكنه استشعر أثرا منها في بُعدين في العربية، بُعد ثقافي ولغوي، فالثقافي يتمثّل في مضمون اللغة من القيم والمفاهيم التي تتسلّل إلى الثقافة العربية، التي تتنافى وتلك القيم، التي تُعرض في قالب لغوي عربي، وهذا ما يسمّيه تناقضا حَديّا، فالشّكل اللغوي عربي، والمضمون غربي، أما عن أثرها في البُعد اللغوي، استشفّ أنّها تكشف عن إمكانية تطويع الفصيحة، فالمسلسلات والأفلام الأجنبية المترجمة تُقدِّم خطابات بالعربية الفصيحة، في شؤون يومية، وهذا ما يكشف

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 89، 90.

*العولمة الثقافية: محاولة تعميم مظاهر الثقافة الغربية الأمريكية، من قيم وعادات ومعتقدات ...، وإعطائها صبغة العالمية، وفرضها على حساب ثقافات المجتمعات الأخرى، والإسلامية خاصة.(ينظر، إسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، ص 12).

[2] - ينظر: **المصدر نفسه**، ص 90، 91.

عن إمكانية أداء الفصيحة لوظائف المحكية، كما لاحظ مفارقة بين التّرجمة المكتوبة في الأفلام الأجنبية، والمنطوق في الأفلام العربية، فالأولى تَتّخذ الفصيحة لأجل الانتشار في الفضاء العربي، بيد أنّ الثّانية وبتعلُّلها للواقعية تَتّخذ المحكية. كما يجد أنّ للتّرجمة فضلا في إحياء أنماط تعبيرية تراثية، وذلك مثل،(عِمت مساء، على حين غرّة، هاك سيدي)، ويستأنف أنّ هذا ليس فضل من التّرجمة أساسا، بل هو حسب كفاية المترجم وخبرته[1].

ويستنبط **نهاد الموسى** أثرين لغويين للتّرجمة الثقافية في العربية، أثر لغوي يتعلّق بالمعجم، حيث يتمثّل هذا الأثر في تغيُّر دلالات الألفاظ، وذلك حين تصرّف المترجِم في المواضع ذات العلاقة بالدِّين والسّياسة وأمور هي محل حرج، فيَلجأ إلى استبدال المقابل العربي الدقيق بآخر غير أمين، ورغم أنّ هذا التّصرّف هو مراعاة لخصوصية المتلقِّي العربي، إلا أنّ له أثرا في دلالات تلك الألفاظ التي جيء بها، حيث يصفه **نهاد الموسى** بأنّه مزيّف مكشوف، لأنّ عناصر المشهد (الحركة والصُّورة) تكشف ما يحاول المترجِم إخفائه باللّفظ، إضافة إلى أنّ ذلك التّصرف يُكوّن لدى المتلقِّي فضولا حول ملابسات المشهد عامّة. وأثر لغوي يتعلّق بالنّظم، ويظهر هذا الأثر في ما تتركه التّرجمة على العربية من ناحية نظم التراكيب، ومثاله، تحوُّل التّركيب في العربية من تركيب يتقدّم فيه الجار على المجرور، إلى آخر يتأخر فيه الأوّل عن الثّاني، مثل، " لقد كان غاضبا إنّه لم يكلّمني حتّى"، بينما الصّيغة الصّحيحة هي:" لقد كان غاضبا حتّى إنّه لم يكلّمني"[2].

- **لغة التّرجمة العربية:**

يَعدُّ **نهاد الموسى** لغة التّرجمة نتاج كفاية المترجم وأهليّته، فهو المسؤول عمّا تحمله من أخطاء وعاهات، أو ما تتمتّع به من إجادة وإتقان، فقد توصّل إلى أثر التّرجمة في العربية، من خلال استقرائه لبعض النّماذج، فتلك التّرجمات التي حاول أصحابها أن يكونوا مجدّين فيها؛ إلا أنّ الأخطاء الشّائعة لا تُبرح نصوصها، وهذا من شأنه الإساءة إلى نظام العربية[3]، ويمكن أن نَعدُّه تحوُّلا بها عن صورتها الأولى.

وفي الأخير نخلص إلى نظرة **نهاد الموسى** للتّرجمة في الوطن العربي، إذ يرى أنّ نشاطها عربيا يعاني من حالة كمون، وقِلّة في النشاط، فمشاريعها لم تُحقَّق، وظلّت مخططات لم تنجز فعليا في الواقع، ويَعدُّها - التّرجمة - من العوامل التي تحوَّلت بالعربية عن سيرتها الأولى، ويَبرز

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 92، 94، 95.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 94، 95.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 95، 96.

ذلك التحوُّل عنده، في التّرجمة الثقافية، حيث يجري على العربية في قِيمها ونظامها اللغوي معا، ويمكن أن نَعُدَّ التحوُّل الذي أجرته في النظام اللغوي تحوُّلاً جزئيا في بنية اللغة، لأنّ من مظاهره الأخطاء الشّائعة وتحوُّل التّركيب، وهذا ما خلّفته التّرجمة على نظام العربية، ويمكن عدُّ تصرّف المترجِمين تحوُّلا في العرض دون الجوهر اللّساني، وهذا بتحفّظ وتجوُّز قليلين، لأن ذلك التحوُّل لم يكن واحدا أو عامّا في العربية، بل هو نسبي يتفاوت من مترجم لآخر.

ت) فضاء الإعلام:

1- دلالة المصطلح:

الإعلام مصدر من الفعل أعلم، ويعني نشر المعلومات والأخبار، عن طريق الإذاعة والتّلفزة، والصِّحافة[1].

يجزم **نهاد الموسى** أنّ لمصطلح الإعلام دلالة مضلّلة، فهو لا يطلعنا على الحقائق أكثر من إخفائها وحجبها علينا، بل هو يُعميها وذلك من خلال تحيُّزاته واختياراته[2].

2- العربية في الإعلام:

يُؤكِّد **نهاد الموسى** أنّ الإعلام يُمثّل إعلانا يوميا عن حضور العربية عموما، ويرى أنّها- العربية- فيه محايدة؛ فهي قد تكون لسانا للإعلام العربي، وقد تكون لسانا لإعلام الآخر، وهذا ما نشهده في الواقع من وجود فضائيات وصُحف وإذاعات، لسانها العربية تُصدِرها جهات غير عربية، قد تكون مناهضة للهوية والثقافة العربيتين. ويكون رأيه هذا وسطا بين موقفين متناقضين، صدرا حول فكرة اعتماد العربية في الإعلام، وفي الفضائيات خاصّة، فيرى الموقف الأول أنّ ذلك سيعود بنتائج إيجابية على العربية وعلى أبنائها، إذ سيترتّب عنه امتداد العربية خارج حدودها، وبذلك يُوصل العرب المغتربين بثقافتهم، فيُلغي عنهم عزلتهم، ويتعلمها- العربية- النّاشئة من أبنائهم، من خلال ما يُبثُّ من برامج لتعليمها، ويتعرّفون إلى تراثهم اللغوي. بينما يجد الموقف الآخر أنّ ذلك الاعتماد يُهدِّد العربية في محمولاتها الفكرية، فالعربية تُحمَّل في بعض الفضائيات بمحتوى يهدف إلى هدم قواعد العقل والعلم والأخلاق[3].

وما نفهمه من الموقفين، أنّه رغم أنّ اعتماد العربية في الإعلام يترتّب عنه امتداد العربية، وغيره من المكاسب؛ إلا أنّه من جهة أخرى، أضحى سلاحا يدمّر العربية- بما هي منظومة قيمية- بها.

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، المجلد الأول، حرف العين، جذر(ع. ل. م)، ص 1541.

[2]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 100.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 99.

3- **صورة العربية في الإعلام:**

استقرأ **نهاد الموسى** العربية، في وسيلتين إعلاميتين؛ التّلفزة، والصّحافة.

أ- صورة العربية في التّلفزة: قام **نهاد الموسى** باستقراء مظاهر العربية وصُوَرها، في الفضائيات، ووَصفَ استقراءه بالناقص، لأنّ إجراء استقراء تام غير ممكن، فالعربية تتجلّى في الفضائيات بصُورة غير متناهية[1].

فاستقرأ للعربية صُوَرا، لكل صُورة موقف تُعتمد فيه، ولكل موقف شرط يُفسّر سبب اعتماد تلك الصّورة.

وما يُلاحظ على نتائج استقرائه - **نهاد الموسى**- أنّه استنبط سبع صُوَر للعربية، وبهذه الصُّوَر تجاوز ازدواجية المستوى في النظام اللغوي، فهو يُصنِّف العربية الفصيحة بدرجات، والعامية درجات، ويجعل بين المستويين مستوى فيه درجات.

✓ **مستويات العربية في التّلفزة:**

1- الفصحى العُليا في تلاوة القرآن، لشرط المقدّس.

2- الفصيحة الإبداعية بالفعل في إنشاد الشعر والغناء به، وفي الدراما التاريخية، لشرط التاريخي؛ الذي يتجاوز إدّعاء أية لهجة، وتكون معتمدة أيضا في الدراما الرومانسية المترجمة المدبلجة، لشَرطي الامتداد في الفضاء العربي، والاقتصاد، لأجل توسيع السوق الاستهلاكية العربية، وعربية فصيحة صحيحة بالفعل في التقارير العلمية والاقتصادية والبرامج الوثائقية، والنشرات الإخبارية عامّة، للشَرطين السابقين.

3- عربية فصيحة بالقوّة، في التّرجمة المكتوبة، لشرط المُترجَم عن لغة أخرى؛ الذي يتجاوز إدّعاء أية لهجة؛ الذي يهدف إلى الانتشار في الفضاء العربي، ولغرض اقتصادي أيضا، ولشرط الكتابة.

4- شبه فصيحة بالفعل، وهي عربية كثير من مراسلي الفضائيات، إذ تُعتمد لشرط الحافز المهني؛ ويتمثّل في مقاربة الفصيحة، ولشرط الحدِّ الأدنى من الجهد وتلقائية العواطف.

5- عربية وسطى منطوقة، يَتّخذها المتعلمون والمثقّفون في مواقف الحوار والمشافهة، لشرط الاكتساب، الذي ينجم عنه تسلّل العامية، ولشرط المتلقي، والمتمثّل في تبسيط الخطاب الدِّيني، وجعله بالعربية الوسطى.

6- لهجات محكية عامية، في البرامج المحلية اليومية الترفيهية، لأمر المنفعة، وفي المسلسلات والأفلام العربية، لشرط الجهوية، بدعوى الواقعية.

[1] - ينظر، **المصدر السابق**، ص 101.

7- خطاب مهجّن، بالإنجليزية أو الفرنسية، لشرط تلقائية الضّرورة أو التباهي، في البرامج اليومية والترفيهية[1].

✓ **مفارقات اعتماد العربية في التّلفزة:**

لاحظ **نهاد الموسى** مفارقات في اعتماد العربية في التّلفزة، فهي حينا تَعتمد الفصيحة، وآخر اللّهجة، واعتمادها هذا غير قائم على الانسجام، بل هو مضطرب. ورصَد تلك المفارقات في برامج تعليم العربية، وبرامج الأطفال، والمسلسلات الدرامية[2].

أولا: برامج تعليم العربية: حيث لاحظ **نهاد الموسى** أنّ تلك البرامج، تقدم دروسا لا تقوم على الانسجام، فهي تُعلِّم العربية الفصيحة بالعامية أو بالوسطى، وتقدِّم لدروسها أمثلة مصنوعة ملحونة، مثال ذلك، حين قول مقدِّم البرنامج، سالمٌ فلاح، يُصيب، وحين قوله، سالمُ يحب أرضه يُخطئ، وهذا مثال رصده فيها. ويستوي لديه مستوى دروس هذه البرامج، ومستوى الدّرس الفردي الذي يُقدَّم في المؤسّسات التعليمية، فهو لا يقبل أن يكون الأول الذي يُوجَّه لفضاء واسع، ويقوم عليه فريق متكامل، بمستوى الثاني، الذي يقدِّمه معلِم "ضعيف"، يفتقر إلى الكفاية، وهو بهذا لا يَعذر الثاني، على مستواه المتدني[3].

ثانيا: برامج الأطفال: إذ يجد أنّها تَتّخذ الفصيحة، لأجل الانتشار في الفضاء العربي، ولكنّها تُحمَّل بمفاهيم غير مقبولة، تتسرّب إلى سلوك الطفل، أكثر من أثرها في لسانه؛ هذا إن وُجِد أساسا[4].

ثالثا: المسلسلات الدرامية العربية: ويستشعر فيها مفارقة، فهي تَعتمِد اللّهجات المحكية المحلية، بحُجّة أنّ الفصيحة لا تصلح لتلك البرامج، التي تُقدِّم شؤونا يومية، على حين تُتَّخذ الفصيحة في ترجمة المسلسلات والأفلام الأجنبية عامّة، وهي تُقدِّم ما زُعِم أنّ الفصيحة لا تُصلح له، ويتلقّاها الجمهور ذاته الذي يتلقّى الأولى[5].

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 104، 105، 113.

- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 10، 11، 12.

[2]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 105.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 105، 106.

[4]- ينظر:**المصدر نفسه**، ص 106.

[5]- ينظر: جميلة عمايرة، **"العالم اللغوي نهاد الموسى: العربية ليست سبب تخلفنا"**، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، كُتب: [11-02-2016- 07: 10 am]، يوم: 04- 02- 2022، على الساعة: 49: 17.

ويُضيف مفارقة أخرى، تظهر في أنّ تأدية الإبداعي أصبحت بالعامية، امتثالا لقانون المجهود الأدنى، على حين يُطوِّر المراسلون مستوى لغتهم ليقتربوا بها من الفصيحة، امتثالا لآمر الحافز المهني[1].

ويجعل **نهاد الموسى** الإعلام المنطوق (التّلفزة، الإذاعة) مسؤولا عن المظاهر- من قبيل الازدواجية- التي تُصاحِب أداءنا للعربية، استنادا إلى نظرية ابن خلدون، أنّ السّمع أبو الملكات، ذلك أنّه - الإعلام المنطوق- يُصدِر خطابا لغويا شفويا، فلو كان يُصدِر خطابه عربيا خالصا صحيحا فصيحا، لكان أداؤنا مجانسا له[2].

ب- صورة العربية في الصِّحافة:

✓ **العربية والصِّحافة:**

يُفضِّل **نهاد الموسى** الصِّحافة على الفضائيات؛ وذلك لاعتمادها على العربية مكتوبة، ومن صفات المكتوب أنّه باقٍ، كما يجد أنّها تطوّع الفصيحة لأداء وظائف المحكية، لأنّها تعرض وقائع وأحداث اليوم، حيث يَعدُّ ذلك اليوم ماضٍ ضِمن دورة الزّمان العربي الإسلامي، وحتّى الإنساني، ذلك لأنّه يَعرِض نصوصا تاريخية عربية، كالأحاديث، ومختارات من الشعر، وغير عربية، إضافةً إلى أحداث ذلك اليوم. ويرى أنّها تعتمد العربية في مجالات مختلفة؛ فهي مثلا، تُقدِّم معلومات في مجال الأعمال والتكنولوجيا بالعربية، على حين تُقدِّمها المؤسّسات التّربوية والأكاديمية بالإنجليزية، ويستأنس بالتّقديم الأول، لأنّ فيه مراعاة للمتلقّي العربي. ويُلاحِظ أنّها دفعت كُتّابا إلى تطوير أساليبهم، بينما اضطرّت بعضهم تبسيطها؛ لأجل أن تصل رسالتهم للجمهور. ويُلاحِظ أنّ مستويات العربية فيها متفاوتة، ويَعدُّ هذا التفاوت أمرا طبيعيا، يَرُدُّه إلى طبيعة الموضوع، وإلى أسلوب الكاتب[3].

- إذن، يُمكن عدُّ الأسلوب والموضوع، ثنائيتان متلازمتان متغيّرتان؛ فلو وُجِّد موضوع بين مجموعة كُتّاب مثلا، لما كان المستوى بينهم واحدا، وحتّى لدى الكاتب الواحد، فأسلوبه في موضوع يكون غيره في آخر.

✓ **لغةُ الصِّحافةِ العربيةُ:**

يُؤكد **نهاد الموسى** أنّ لغة الصِّحافة ضمِنت للعربية الحضور عموما؛ فهي فصيحة بالقوّة، وتفصيحها بالفعل يرجع لكفاية القارئ، لكنه يرى أنّها ومنذ بدايتها إلى الآن لم تبلغ أن

---

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 108.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 107.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 108، 109.

تكون لغة صحيحة رصينة، فظلّت مشوبة بالأخطاء، وبقي اللّحن ناظمها، حتّى أضحت ميدانا للمشتغلين بالتّصحيح اللغوي، ويسوق لنا بعض المؤلَّفات في ذلك، مثل، **لغة الجرائد لإبراهيم اليازجي، وتذكرة الكاتب لسعد داغر**[1].

- ✓ **خصائص لغة الصِّحافة:**

استشفّ **نهاد الموسى** خاصية تمتاز بها لغة الصِّحافة، تتمثّل في أنّ جملة الخبر الصِّحفي، تُعدُّ أطول جملة في العربية، فهي تبدأ مع بداية الخبر؛ ولا تنتهي إلى معنى يحسُن السّكوت عليه، إلا مع نهايته، وما العناوين الفرعية التي تُذَيل بها العناوين الرّئيسة، إلا مثال مشخّص على هذا، وفي هذا الملحظ يكشف لنا عن مفارقة، تكمن في توجيه تلك الجملة لجمهور عام، بديهي أنّ الجمل القصيرة تناسبه، ويُفسِّر تلك المفارقة، في أنّ الجمهور يفهم تلك الجملة، لأنّه ألِف نمطها. ولاحظ أنّ العناوين الرّئيسة في الصُّحف، تكون في الأغلب جملاً اسمية، خبرها جملة فعلية، مثل، مجلس النُّواب يُقرِّر مشروع قانون الموازنة، ويجِد أنّ هذا النمط موجود في العربية، إلا أنّه يُبرِز أنّ هناك من عدَّه من آثار التّرجمة عن الإنجليزية إلى العربية، إذ يرون أنّ العربية فعلية الجملة؛ بينما الإنجليزية اسمية الجملة، وإذا كان هذا الطّرح صائبا، يمكن القول أنّ هذا تحوُّلٌ جرى على العربية، ويجد تحوُّلاً آخر أجرته الصِّحافة على العربية، وذلك في عناوينها الكبرى، فلقد اعتمدت علامة التّرقيم(:) بدل عبارات التّصريح والقول، مثل، رئيس الوزراء: الوحدة الوطنية خط أحمر[2].

- ✓ **عناوين الصُّحف بين الحياد والتحيُّز:**

يَجزم **نهاد الموسى** أنّ الصِّحافة سلاح ذو حدّين، ويُبيّن ذلك في عناوين الصُّحف، التي يُفترض أنّها تُقدِّم تلخيصا للخبر، ولكنه وجد أنّها تنِم عن انحياز المحرِّر. ومقارنة عناوين صُحف مختلفة لخبر واحد، كفيلة لأن تكشف ذلك وتُظهره، فالصِّحفي يتلعّب بالمعجم اللغوي، بما يخدِم مصالح الجهة التي تصدُر عنها الصَّحيفة، ويدعم مواقفها[3].

وبناء على ما سبق، يمكن القول، أنّ **نهاد الموسى** يَعدُّ الإعلام أحد العوامل المساهمة في حضور العربية، وبقائها، لكنه يجد أنّ العربية في الإعلام قد تكون عربية المصدر؛ وقد تكون صادرة عن غير العرب، كما أنّه يرى أنّ اعتمادها فيه مضطرب؛ فحينا يَتّخذ الفصيحة، وآخر اللّهجة، بيد أنّه يستأنس بما يبذله المراسلون من جهد، في سبيل تطوير لغتهم نحو الفصيحة،

[1]- ينظر: **المصدرالسابق** ، ص 109، 110.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 110، 111.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 111، 112.

وما يُمكن عدُّه إضافة منه أنّه استقرأها- العربية- فيه فوجدها سبعة مستويات؛ فصحى، فصيحة بالفعل، فصيحة بالقوّة، شبه فصيحة، وسطى، لهجات محكية، خطاب مهجّن، ويُفضِّل الصِّحافة لأنّها تعتمد العربية مكتوبة، إضافة إلى أنّها طوَّعت العربية من جهتين؛ من جهة أداء وظائف المحكية، ومن جهة تقديم خطابات كان يُعتقد أنّ العربية لا تَصلُح لتقديمها، كالتكنولوجيا مثلا.

ث) آمِر الاقتصاد:

أجمل **نهاد الموسى** الحديث عن علاقة العربية بالاقتصاد، فأتى على إحداثياتها جميعا، ويمكن عرضها في محاور ثلاثة.

1- أفضلية الإنجليزية:

لاحظ **نهاد الموسى** أنّ الإنجليزية تُفضَّل دون غيرها، في الاقتصاد خاصّة، رادّاً ذلك إلى ما تُقدِّمه من فرص واعدة، ويَعدُّ هذا تفسيرا لسبب الإعراض عن العربية في التّخصّص الجامعي، لصالح الإنجليزية، وفي المقابل يرى الاقتصاديون العرب- خاصّة- أنّ العربية لا تصلُح في الاقتصاد[1].

فالإنجليزية لغة القُوى الاقتصادية الكبرى في العالم، فيُصبح تعليمها ضرورة للدُول التي تَنشُد تطوير اقتصادها، وذلك لأجل التواصل وتلك القُوى، ونُضيف ملحظاً آخر في السياق ذاته الذي طرحه **نهاد الموسى**، يَتمثّل في تلك الجمعيات التي تُعلِم الإنجليزية، والتي تَتعهد لمنخرطيها بمِنحٍ وشهاداتٍ معترف بها، وغيرها من العروض التي يُهدف منها اجتلاب أكبر عدد من الأفراد لتعلم الإنجليزية.

ويظهر تفضيل الإنجليزية في الجانب الاقتصادي، في السوق العربية، في مظاهر، منها أنّ الشباب العربي يرى فيها- الإنجليزية- مصدرا للرُّقي الاقتصادي والوظيفي، ويجد فيها أصحاب المحلات التجارية باب ربح سريع مرتفع، فلذلك يَتّخذونها ويَتّخذون علاماتها في تسميّة محلاتهم ولافتاتهم، ويَعدُّ **نهاد الموسى** المظهر الأخير ظاهرة تؤرق اللغوي، لما تحمله من مخاطر على العربية؛ لغة، وثقافة، حيث يرى أنّ القرار السّياسي لن يُقلل من تفاقمها؛ لأنّ مرْجِع الأمر اقتصاديٌّ، فلتلك العلامات التجارية التي تغزو الشوارع العربية، وزن في نفس المستهلك العربي، والتاجر باعتمادها يسعى للمنفعة والرّبح[2].

2- العربية والاقتصاد:

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 118.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 119.

- ينظر: **حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات**، ص 281.

رصد **نهاد الموسى** علاقة العربية بالاقتصاد، في أبعاد ثلاثة.

- أولاً: في الواقع الراهن:

في زمن العولمة تجد العربية نفسها أداة للاستهلاك، ذلك أنّ الآخر يستعملها في ترويج منتجاته وسلعه، ويهدِف بذلك الاستعمال إلى توسيع سوقه الاستهلاكية بالامتداد إلى العرب، وجاء استعماله ذلك على صورتين؛ منطوقة، ومكتوبة، وتظهر المنطوقة في الحوارات التي يُقدِّمها المذيعون الأجانب بعربية فصيحة يُروّجون فيها سلعا، ويَعدُّ هذا دليلا كافيا يكشف عن أنّ العربية تصلُح للاعتماد في هذا المجال كالإنجليزية تماما، وتتجلّى الصُّورة المكتوبة لذلك الاستعمال، في أدِلة استعمال الأجهزة والمنتجات، التي تكون بعربية فصيحة، وفي هذه الصُّورة يتوقّع أنّ الآخر قد أنشأ دوائر لتعريب العلوم، ومثاله في ذلك، نشرات الأدوية، التي تُترجَم عن الإنجليزية إلى العربية[1].

ويرى - **نهاد الموسى**- أنّ العربية في هذا السياق متداولة، نشيطة حيوية، من الناحية اللغوية، لكنها اقتصاديا، أداة للاستهلاك يَتّخذها الآخر لتسويق سلعه. ويجعل الإعراض عن العربية، وامتداد الإنجليزية إلى السوق العربية، نتيجتان لسبب واحد، يتمثّل في أنّ الأمّة العربية أمة مستهلكة غير منتجة[2].

فلو كانت الأمّة العربية أمّة منتجة؛ لاستغنت عن تلك العلامات الأجنبية، بعلاماتها ومنتجاتها المحلية، التي ستَتّخذ لها أسماءَ عربية، ومنه يَتحقّق لها الاكتفاء الذّاتي من جهة الاقتصاد، وتغدو أمّة مصدرة، بدل مستوردة، وبذلك تَمتدُّ العربية- أسماء المنتجات العربية- إلى مجتمعات غير عربية.

ويُؤكِّد **نهاد الموسى** أنّ كلا من الشعار الثقافي، والقرار السّياسي، غير كافيين لوقف امتداد الإنجليزية، بعلاماتها التجارية إلى السوق العربية، فهما مُحتاجان لطرف ثالث، من شأنه أن يقلب الموازين، أو يوازنها على الأقل، وهو الاقتصاد بما هو إنتاج. والواقع يُثبت أنّ الاقتصاد المنتِج يُسهم في نشر اللغة أكثر من الشعار الثقافي، ومثاله، أنّ للغة الألمانية انتشارا؛ عامله اقتصادي، أكثر من الفرنسية، التي يُعوَّل فيها على الجانب الثقافي، على حين يذهب المشتغلون بهذه الظاهرة، من اللغويين العرب، إلى أنّ حل هذه المعضلة هو الشعار الثقافي فقط، بينما يرى **نهاد الموسى** أنّه يجب أن لا تُغفَل العوامل التي من شأنها أن تؤثّر في اللغة، فهي تتجاذبها شروط ناطقيها، كما يجد أنّه ليس للغوي وحده شرعية القرار في شأنها- اللغة- فقراره دائما ما يكون

---

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 117، 120، 121.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 121.

محدودا، لأنّه يقتصر على مجال تخصّصه، ويَعدُّ هذا الاقتصار سببا في عدم اقتناع أصحاب القرار السّياسي بالالتفات نحو هذه الظاهرة وعلاجها، بل حتى السّياسي يحتكم إلى الاقتصادي[1].

وفي هذا السياق يطرح **نهاد الموسى** اقتراحا اقتصاديا لغويا، ليُوضِّح أنّ الاقتصادي لا ينفك عنه اللغوي، ففي مقابل ما تستورده الأمّة العربية من لِباس موشم بعبارات أجنبية، لها معاني في ثقافتها، والتي يَستهلكها الفرد العربي بطريقة لا تعرف ضابطا، يقترح مشروعا لغويا اقتصاديا، من شأنه تحرير الشباب من الاستلاب، يقوم هذا المشروع على قطن عربي، تَنسجه أيادٍ عربية، تُحاك منه ألبسة، تُوشح بأمثال وحكم عربية، مكتوبة بالخط العربي على طريق التصميم الخطّي، فيرى أنّ هذا المشروع كفيل بأن يُحقِّق تنمية ذاتية اقتصادية، كما أنّ فيه إحياء للقِيم الثقافية العربية[2].

ويرى **نهاد الموسى** أنّ العربية حتّى في مستوى الاستهلاك، يساهم الاقتصاد، من جهة استعمال الآخر لها، في نشرها - العربية- لأنّ ذلك الاستعمال إنّما يَتّخذ الفصيحة دون اللّهجة، لأجل الوصول إلى الفضاء العربي كله، ومثاله في ذلك، أنّ الفصيحة هي التي تُتَّخذ في ترجمة الأفلام والمسلسلات الأجنبية[3].

فعلى الرغم من أنّ العربية لغة استهلاك؛ وما يلفّ هذه الحقيقة من دلالات تُؤرق، تجعلنا نأسى على هذا الوضع الذي انقلب بالعربية عن مجدها الأول، إلا أنّنا نأنس أنّها تُتداول فصيحة.

- ✓ **ثانيا: الماضي البعيد:**

يُبيِّن **نهاد الموسى** في هذا البعد دور الاقتصاد في امتداد العربية، نتيجة لانتشار الإسلام بفعل التجارة، إلى دُول غير عربية، كماليزيا مثلا، التي يتعلم أهلها العربية لأنّها لغة الدِّين، كما يتعلمونها لغرض اقتصادي، يَتمثّل في رغبتهم في الانفتاح على الأسواق العربية، وهذا تفسير اعتمادهم لمصطلحات عربية فقهية، في الاقتصاد؛ مثل، بيع العِيّنة، الرهن، الوديعة[4].

إذن، فمنذ القديم ساهم الاقتصاد في نشر العربية، فليست العلاقة حديثة. فلقد أيقن الماليزيون بجدوى العربية في الاقتصاد فاعتمدوها فيه، رغم أنّها ليست لغتهم القومية، ولعلّ للعرب أن يأخذوا منهم ذلك الإيمان بالجدوى الاقتصادية للعربية.

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 121... 123.

[2]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص 21، 22.

[3]- ينظر: **المرجع نفسه**، ص 19.

[4]- ينظر: **حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات**، 282.

✓ **ثالثا: الحاضر العربي:**

حيث يرى **نهاد الموسى** أنّ دور الاقتصاد في هذا البُعد يَتمثّل فيما تُتيحه العربية من فوائد ونتائج وجدوى من اعتمادها فيه، فالاقتصادي كل ما يُهمُه المنفعة، فإذا حقّقتها العامية، اعتمدها في إعلاناته ولافتاته التجارية، وإذا حقّقتها الفصيحة اعتمدها أيضا، ويُلح **نهاد الموسى** على ضرورة الوعي بالجدوى الاقتصادية للعربية، إذ أنّ محتكم العلاقة بين العربية والاقتصاد هو الجدوى، ذلك أنّ مذيعي البرامج، وممثلي الأفلام والمسلسلات، كان لهم وعي ويقين بما تُتيحه العربية لهم، من شهرة ونُجومية، فأقبلوا عليها وتعلموها وأتقنوها[1].

ج- أثر الاقتصاد في العربية[2] :

- **أثر في المعجم:** ويَتمثّل في الأسماء والرُموز الأجنبية، التي أصبحت على لسان كل فرد عربي، والتي تسربت عن امتداد الإنجليزية إلى السوق العربية.
- **أثر في النّظم:** من ذلك تحوُّل تركيب الإضافة في العربية، من (مضاف+ مضاف إليه) إلى (مضاف إليه+ مضاف)، مثل، صيغة **سوق عكاظ** أصبحت **مكّة مول**.
- **ترويج العاميةِ مكتوبةً:** وذلك في الإعلانات الصِّحفية، وحواشي الفضائيات.

ويرى أنّ المظهر الأخير، والذي يَتمثّل في كتابة الإعلانات بالعامية، عديم الجدوى، ذلك أنّ تلك الإعلانات تُوجَّه للجمهور العربي من عامّة النّاس والمثقفين، فالأول لا يقرأ إطلاقا، ولن يفهم ما هو مكتوب حتّى لو كان بالعامية، والثّاني له قريحة لغوية في العربية الفصيحة، فتوجيه الإعلانات بالعامية له ضرب من اللامنطق.

وخلاصة ما قِيل، أنّ **نهاد الموسى** يرى أنّ العربية تُعتمد في الاقتصاد، اعتمادا مضطربا، فيَعتمدها الآخر إيقانا بجدواها الاقتصادية، فتكون هنا أداة للاستهلاك، لكنه يأنس في هذا الموضع أنّ العربية تُتداول فصيحة. على حين يُعرِض عنها العرب في المجال ذاته، ظنًا منهم أنّها لا تَصلح فيه، ونتج عن ذلك الإعراض تطاول العلامات والرُموز الإنجليزية إلى الأسواق العربية، يرى **نهاد الموسى** أنّ لهذا التطاول أثرا في العربية من ناحيتين؛ المعجم، والنّظم، إضافة إلى أنّ الاقتصاد قد تحوَّل بالعربية، تحوُّلا من موضع لآخر، وذلك في انتقال العامية من موقع المشافهة إلى موقع الكتابة، وذلك في الإعلانات الصِّحفية، وحواشي الفضائيات، ويرى أنّ العربية ستكون لغة إنتاج إذا ما غدت الأمّة أمّة منتجة لا مستهلكة، وبهذا يمكن تثبيط مدّ الإنجليزية في المحيط الاقتصادي العربي.

---

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 119، 125، 126.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 125، 126.

ج) سلطة الإعلان:

يقترن الإعلان عموما بالإعلام؛ إعلام التّلفزة وإعلام الصِّحافة، إلا أنّ **نهاد الموسى**، استوفى حديثه عن إعلام التّلفزة، وذلك لما يَتمتَّع به هذا الأخير من مزايا هيّأت له الانتشار والغلبة، من بين سائر الوسائل الأخرى، فهو يرى بأنّ الإعلانات لمشاهدي التّلفزة تتغلغل في سياق البرامج تغلغلا تلقائيا، حتّى غدت هي مادة البث في قنوات إعلامية فضائية متخصّصة خالصة لها. أمّا بالنسبة للصُّحف فإنّ رواجها واستمرارها يكمن في أرباحها، أي أنّ بقاءها يَعتمد على ما يُتاح لها من الإعلانات، إذ يُنوّه- **نهاد الموسى**- بأنّ الإعلان في الصِّحافة غدا موضوعا مستقلا قائما بذاته، يُخصّص له هو الآخر ملاحق وصُحف متخصّصة[1].

ويذهب **نهاد الموسى** إلى أنّ هذا الأمر واقع لا ريب فيه؛ لأنّه يُمثّل خطابا لغويا خاصّا من جهة، ومن جهة أخرى يُعدُّ أحد أوسع أنماط الخطاب انتشارا. والذي يُميّز هذا الضّرب من الخطاب أنّه يُعدُّ رسالة مفتوحة، يتفاوت فيه المرسلون، مثلا، قد يكون المرسِل فردا أو هيئة...، بيمنا المرسَل إليه الجمهور كله. والأمر الذي يجب التنويه إليه هنا بأنّ الإعلان **"بما هو رسالة مفتوحة"** ليس بالأمر الجديد حسب تصريح **نهاد الموسى**، فقد كان الإنسان في القديم يُذيع رسالته لغايات شتّى، فالمنادي في السوق العربية يَتّخذ صوته وسيلة لعرض بضاعته، ويَتّخذ المُعلِن الصَّحيفة المعلّقة في السوق العربية، وسيلة ومعرضا للإعلان. إذن، فالظاهرة بالنسبة إليه، قديمة متصلة، إلا أنّ الوسائل قد تغيَّرت، فإذا كان المدى في القديم قاصرا محدودا، فهو الآن قد أصبح مفتوحا بلا حدود[2].

ويَحصر**نهاد الموسى** القول في الإعلان الإعلامي، كونه خطاب لغوي ممتد ذو تجليات شتّى؛ فهو يَعدُّه نفعي؛ لأنّه يُوظِف اللغة لغاية ويجعلها مرتهنة لآمر الاقتصاد. فالعربية في خطاب الإعلان تَتّخذ ضروبا من التجليات والمستويات، كما في خطاب الإعلام؛ وأنّ العربية فيه عربيات.

إذ يرسم **نهاد الموسى**، ست صُوَر عجلى يَعرِض فيها ملامح الإعلانات في وسائل الإعلام؛ وهي:

- في إعلانات النّعي، تكون نمطية تعتمد على التّناص (مع آي القرآن والإنجيل).

- في إعلانات المؤسّسات الرسمية الحكومية والمؤسّسات العامّة، تكون ديوانية، تجري على مثال الفصيحة التقريرية- إذا لم يكن في الإعلان أية شروط- فإذا توفّرت فيه الشروط، مثلا، "كالإعلان عن وظائف"،جرت على هيئة بنود مرقمة.

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 129.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 129، 130.

- في الإعلانات المبوبة تكون مجتزأة، تسوق المعطيات والمعلومات بلا أي روابط.

- عامية محلية محكية مكتوبة - في بعض الإعلانات التجارية - .

- تكون إنجليزية، كما في إعلانات بعض الشركات عن فرص العمل.

- في إعلانات العقارات كما في الإعلانات المبوبة تجري بعربية بين بين- لا هي فصيحة ولا هي عامية- [1].

إذن، يتضح من خلال ما تَقدَّم أنّ للإعلان تجليات شتّى، تختلف من موضع لآخر وفقا للشروط، فالإعلان الرسمي والعام يتقاطع والثقافي في اختيار الفصيحة، أما الاقتصادي فينتقل بين الخيارات اللغوية، وفقا لمطلب المنفعة، فالغاية عنده تبرر الوسيلة [2].

ونخلص في الأخير، إلى أنّ العربية في الإعلان، تحكمها معايير شتى، وأنّ أداءها مرهون بالاقتصاد الذي مرجعه المنفعة، فتتفاوت مستويات العربية فيه، حسب الغاية المراد تحقيقها، إذ يقتصر **نهاد الموسى** حديثه على إعلان إعلام التّلفزة، لتغلغله التلقائي اللاواعي في المشاهدين، لما يُحدثه هذا الأخير من آثار في لغتهم، تتمظهر على أنحاء شتى من التجليات.

ح) هاجس العولمة:

1- في المصطلح:

لقد تباينت آراء الباحثين حول ظاهرة العولمة واختلفت تعريفاتهم لها، ونذكر من بينها تعريف **محمد عابد الجابري**، على سبيل الذكر لا الحصر، إذ يرى أنّها تعني: **" تعميم الشّيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله"**[3].

ويُعرفها **نهاد الموسى** بأنّها: " على صيغة فوعلة، ومن نظائرها في العربية الزّوبعة، وهي مقابل عربي لـ"**Globalization**" . ويذهب - **نهاد الموسى**- إلى أنّ أهل العربية قد تَعدّدت مواقفهم منها، فهناك من يرى أنّها عملية إيجابية، وعلى الناس أن يعيشوها تحت ذريعة أنّها واقع، بينما يذهب آخرون للقول بأنّها مرادفة للأمركة؛ لقوّتها المتفرّدة المهيمنة على العالم، في حين يراها بعضهم بأنّها عدوٌ لدود للهوية، لتغوُّلها على الخصوصيات الثقافية، وسعيها لتنميط العالم كله على منوالها؛ لاحتكارها على أهم وسائل الاتصال- الإنترنت وأدواتها- فقرنوا بها

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 130...133.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 133.

[3]- **محمد عابد الجابري**، **"العولمة والهوية الثقافية "**، ضمن كتاب **العرب والعولمة**، السيد يسين وآخرون، تحرير: أسامة أمين الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ط1، 1998، بيروت، ط 2، 1998، ص 300.

الحوسبة وهي نظيرتها في الصيغة. ولأنّها تهدِف إلى الاستفراد بالعالم جعلوها قسيما للعالمية، التي هي طموح مشروع إلى الانتشار على مستوى العالم[1].

إذن نستنج ممّا تَقدَّم بأنّ العولمة ما هي إلا هيمنة أمريكية، تحاصر الفضاء الكوني لتَتفرّد بمنزلة القطب الأوحد.

2- العولمة اللغوية: صورة بانورامية عجلى:

إنّ النّاظر إلى اللغة الإنجليزية يرى بأنّ العولمة قد هيّأت لها البساط لتشيع وتنتشر بمعجم مشترك، حالها حال المعجم العربي وبقية اللغات. وهو معجم يبدأ بالمعاملات اليومية البسيطة، كالتحية (**Hi**)، والشكر (**Thank you**)، الوداع (**Bye**)، ... وغيرها، وممّا يغيض بعض الفرنسيين، أنّ بعض تلك المفردات تُتداول بينهم، برغم وجود نظير لها في لغتهم. وحتّى اللغة العربية لم تَسلم من هذه المفردات فقد استوطنت حتّى غدا الجيل يَشتقُ منها، فيقول: مسَّج أو مسِّج، بدلا من أرْسَلَ أو أرْسِلْ. ويضيف **نهاد الموسى** أنّ تداول هذه المصطلحات قد جعل النّاشئة يستهجنون ويستثقلون المقابل العربي؛ بل ويضحكون إذا اقترحتَ استبدال اللفظ الأجنبي بالمقابل العربي، لينظُرون إليك بنظرة التّخلُف والجهل[2].

3- شيء من التاريخ:

إنّ امتداد الإنجليزية اليوم أصبح يُترجِم دعوات تعود إلى قرن من الزّمان، ومشاريع جارية حتّى الآن. فقد قام المستشرق الإنجليزي **مرغوليوت** بمقابلة بين اللغتين - العربية والإنجليزية- ؛ خلُص فيها إلى تفضيل اللغة الإنجليزية على العربية، بحُجَّة أنّ فيها استعمال الحركات والحروف الكبيرة، مثل، ... **A, B, C, D**، والحروف الصغيرة أيضا، مثل،...**a, b, c, d**. ولم يتوقف الأمر عند هذا المشروع، فنجد مشروع اللغة الإنجليزية الأساسية الذي يهدِف إلى حل مشكلة تَعدُّد الألسنة، الذي شرعه **أوجدن**(**C. K. Ogden**)، إذ يُقدِّم الإنجليزية الأساسية لكونها تمنح كل واحد لغة ثانية، أو لغة عالمية بأقل وقت ممكن. وفي سياق هذا المشروع يذكر **نهاد الموسى** شعار **هنري فورد** ذو الكلمات الأربع: " **اجعل كلاً يتكلم الإنجليزية** "(**Make everybody speak English**). وقد تضمنت هذه المشاريع والشعارات المروجة للإنجليزية، دعوة صريحة إلى إماتة آلاف اللغات، واتّخاذ لغة واحدة هي الإنجليزية، لتكون اللغة العالمية[3].

---

[1]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 163، 164.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 164، 165.

- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير**، ص29

[3]- ينظر:**المصدر السابق**، ص 165، 166.

وبالرغم من امتداد الإنجليزية في المشهد الكوني، إلا أنّها أصبحت تتأثّر بلغات الآخرين وتُشكِل مع بعضها هجينا؛ ممّا أدى إلى جعل من يرصدون تجلياتها يتحدّثون عن لغات إنجليزية شتّى، غير الإنجليزية البريطانية والأمريكية. ويشير **نهاد الموسى** إلى أنّ **صامويل هنتجتون** في كتابه **صِدام الحضارات** يرى أنّ نسبة المتحدّثين بالإنجليزية قد تدنى إلى **7،6%** سنة 1992م، ما كان عنه في سنة 1958م؛ بنسبة توازي 9،8%، ممّا يُفسّر أنّ مدّ الإنجليزية قد شهد جزرا، في أثناء النصف الثّاني من القرن العشرين[1]. وأنّ القول بعالمية اللغة الإنجليزية ما هو إلا وهم كبير، ليس له أساس من الصّحة[2].

4- عولمة الفضاء: بعد ثقافي:

إنّ الفضاء لم يَسلم من العولمة التي تُحاصره بخمس مئة قمر صناعي أو أزيد، ولعلّ أخطر ما في هذا الحصار الفضائي، محموله الثقافي، الذي يَدخل ويَتداخل مع فضائيات محلية خاصّة مختلفة، وكل ذلك ينجم عنه انحلال أخلاق الشباب؛ فيما يعرض من برامج لا أخلاقية تنافي الدِّين والعقيدة. إلا أنّ هذا البعد الثقافي للعولمة يَلقى مدافعة عنيدة بالمرجع الدِّيني في الثقافة العربية؛ وإن تَنوعت أساليبها الإغرائية لاستهداف النّاشئة[3].

5- اللغة العربية والتحدي الأكبر:

يرى **نهاد الموسى** أنّ العربية تُواجه تحديا أكبر من قبل شبكة الإنترنت، لاستحواذ الإنجليزية على عوالمها. وأنّنا لو تتبّعنا بيانات اللغات الماثلة على شبكة الإنترنت لعام **1997**م نجد أنّ الإنجليزية تتسنّم الذروة بنسبة **84%**، بينما تخلو من ذكر العربية تماما. وبلغ الغلو بها - الإنجليزية- إلى القول بأنّ من يُريد أن يبلغ أقصى الإفادة من الإنترنت، فله طريقة واحدة وهي تعلم الإنجليزية. وفي هذا السياق يذكر **نهاد الموسى** سؤال **ديفيد كريستال**: هل تضع الإنترنت التي تسيطر عليها اللغة الإنجليزية نهاية للألسنة الأخرى؟ [4].

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 168.

- ينظر: أحمد بن محمد الضبيب، **اللغة العربية في عصر العولمة**، مكتبة العبيكان للنشر،(دط)، (دت)، ص 15.

[2]- ينظر: **المرجع نفسه**، ص 15.

[3]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 169، 170.

[4]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 171، 172.

6- تأثير الإنترنت في العربية:

لقد أفضت مقتضيات التّواصل الآني على الشبكة إلى بنية لغوية مهلهلة، كما أنجبت ضروبا شتّى من الاختصارات، التي تُزاوج بين الحروف والأرقام، ونمت اتجاهات كثيرة تدعو إلى التّفلُت من العربية الفصيحة، والركون إلى العامية المكتوبة بالحرف اللاتيني[1].

7- العربية والعولمة:

إنّ البحث في أمر العلاقة بين اللغة والعولمة يكون بعيدا كل البُعد عن الثَبات والاستقرار، وهذا يُمكن أن يُولِد انقلاب عن الوضع الراهن حول تراجع نسبة الإنجليزية وفك احتكارها؛ ففي سنة **2000م** يُذكر أنّ نسبة حضورها تراجعت إلى **68،4%**، وأنّها في بعض التوقعات تتراجع إلى **50%** بل **40%**. ويشير **نهاد الموسى** إلى وجود علامات تدل على أنّ اللغة العربية تَتقدّم نحو كسر هذا الاحتكار وأنّ ارتباط الحاسوب بالإنجليزية ما هو إلا وهم قد تلاشى، والأمر المُلفت للنّظر أنّه وجد في ترجمة كتاب **"اللّغة والإنترنت"** أنّ المصطلحات المرتبطة بالبرمجيّات تجد مقابلاتها في العربية، ومن أمثلة ذلك: ملف، يحرّر، نافذة، أدخل، ألصق، ... وغيرها. إذن، فالوهم بأنّ الإنجليزية هي التي تَصلح للحاسوب، وهو الذي يصلح لها، قد تَبدّد بعد أن أُدخلت العربية للحاسوب، وطُوّعت له وطُوّع لها. وأنّ حوسبة اللغة العربية قد أخذت تَتقدَّم باطراد، وخاصة في مجال التّرجمة الآليّة، لكسر الاحتكار، وتَفتح للقارئ العربي والعربية آفاق التّواصل والامتداد في الفضاء الكوني[2].

II.6- الظواهر الماثلة في العربية:

أ) الثّنائية اللغوية:

1- في المصطلح:

لقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية، واختلفت تعريفاتهم لها، فقد عرفها **بلومفيلد** بأنّها: **" إجادة الفرد التامّة للغتين"**، وعرفها **مكنمارا** بأنّها: **"امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة، في لغة ثانية"**[3]، وعرفها **فيشمان** قائلا: **" هي قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات"**[4].

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 173.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 174- 176.

[3]- إبراهيم كايد محمود، **"العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد 3، العدد 1، 1422هـ / 2002م، ص 76.

[4]- لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، تر: حسن حمزة، مر: سلام بزي - حمزة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2008م، ص 80.

إذن، تشير هذه التّعريفات في مجملها إلى الثنائية اللغوية الفردية.

أما **محمد الخولي** فقد عرفها تعريفا أكثر دقة وشمولية، فقال: **"هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين، بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف منالأهداف"**[1].

ويذهب **نهاد الموسى** إلى أنّ الثنائية اللغوية، هي مقابل عربي لمصطلح **Bilingualism**، وهي عنده تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد، يَستعمل لغتين مختلفتين، كالعربية والفرنسية أو الإنجليزية[2].

2- الثُّنائية اللغوية في العربية عند نهاد الموسى:

- **ثنائية القسر:**

يرى **نهاد الموسى** أنّ للثنائية اللغوية في العربية شأنا خاصا في حياتنا اللغوية، إذ تُعد ثنائية واغلة، زحفت من تراجع العربية؛ وانبهار أهلها بما وصل إليه الغرب من التقدم في شتّى شؤون الحياة، ممّا نجم عن هذا تقابل صارخ بين عربية ضعيفة تراجعت أيام الحكم العثماني، وفرنسية وإنجليزية تُمثلان رمزا للتفوق والتقدم. وتطوّر هذا الوضع في ظل هذا التقابل إلى التدافع بين العرب والغرب الاستعماري، على مستويين: مستوى العربية ودورها في تاريخ العلم والحضارة؛ ومستوى اللغتين الأخريين، إذ فرضهما المستعمر وأصبحتا لسانين للقوّة. وهكذا يُثبت **نهاد الموسى** أنّ الثنائية اللغوية في العربية كانت مفروضة[3].

إذن يتّضح من خلال ما تَقدَم أنّ المستعمر هو من يقف خلف هذه الثنائية، إذ فرض لغته على الشعوب المستعمرة فرض عين، وأنّه بالرغم من رحليه إلا أنّ لغته لازالت قائمة.

- **ثنائية التّكامل الموهوم بالتّقاسم:**

يذكر **نهاد الموسى** أنّ الثنائية اللغوية قد اتّخذت منذ مطلع القرن الماضي صبغة قائمة على القسمة، فالعربية للتراث الدِّيني والإنساني، واللغات الغربية للعلوم والصِّناعات، وهذه الثنائية في بداية أمرها كانت مدخلا إلى معرفة الآخر والوقوف على أسباب قوّته، وحتّى تَتمكّن العربية من أداء دورها في اللّحاق بركب العلم، يجب أن يكون تعلم اللغة الثانية مشفوعا بمشروع شامل للتّرجمة [4].

---

[1]- **المرجع السابق**، ص 76.

[2]- ينظر: عطا الموسى، **" نهاد الموسى والتخطيط اللغوي مثل من ظاهرة الازدواجية"**، إربد للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 2، 2009، ص 208.

[3]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 151.

[4]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 152.

- **ثنائية الاتّباع:**

فرض المستعمر لغته على العرب، واتّبعوه إذ جعلوا لغته لغة ثانية مفروضة عليهم فرض عين، فقد أصبحت الإنجليزية أو الفرنسية لغة ثانية مستقرة في المناهج الدّراسية، وظلت حتّى بعد رحيل المستعمر، وكأنّ تعليمها غدا تقليدا إتباعيا كالعرف الرّاسخ، فتعليم الإنجليزية الآن أصبح يُشرَع به منذ الصّف الأول (بعد أن كان تعليمها يبدأ في الصّف الرابع أو الخامس). ويذكر **نهاد الموسى** بأنّ اللغة الإنجليزية قد اتّخذتها دُول إسلامية تدبيرا مناسبا للّحاق بركب التقدم، وهذا شأن اللغة الوطنية والإنجليزية في التّدبير الماليزي؛ فاللغة الوطنيّة أصبحت للتّراث، والإنجليزية للعلوم والتكنولوجيا[1].

إذن نَستنتج من مدار الحديث الآنف الذِّكر أنّ هذه الثنائية - بالنسبة لبعض الدُول- تحوَّلت من كونها اتّباعية مفروضة فرض عين، إلى ثنائية واعية تَهدف إلى النهوض بالوطن؛ من أجل اللّحاق بركب التقدم. وخير مثال عن هذا **"التجربة الماليزية"** التي ألمعنا إليها قبلا، فقد أخذت بالقسمة الثنائية لأمر منفعتها. أمّا بالنسبة للدُول الأخرى- الجزائر مثلا- فقد ظلّت تقليدا اتّباعيا كالعرف الرّاسخ للأسف.

- **ثنائية التّهجين:**

مثل من المشرق:

يرى **نهاد الموسى** أنّ هذه الثنائية تَتّخذ مظهرا خاصا، وخاصة في دوائر العلميين ورجال الأعمال وبعض الذين يفخرون بمعرفتهم للغات الغربية، وذلك أنّ معظم صُوَر هذه الظاهرة تكون الألفاظ الأجنبية ممّا له مقابل قريب المتناول في العربية. لذا فهي غير لازمة لمن يتحرى النقاء ويرى في العربية رمزا[2].

مثل من المغرب:

وتَتّخذ هذه الظاهرة نمطا آخر في المغرب العربي، وهو خطاب يَمزج فيه كل من الذَكر والأنثى حديثهما باللّهجة العربية العامية بكلمات وعبارات فرنسية ويسمى **"فرانكو أراب"**. وذلك لشعور كل منهما- النساء والرجال- بالدونية والأقلية أمام المستعمر الفرنسي. ويَستدل **نهاد الموسى** في هذا المقام بالمقولة الخلدونية، كونها تُقدِّم تفسيرا جامعا لهذه الظاهرة، وذلك في الفصل الذي عقده بعنوان **" في أنّ المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزِيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده؛ والسبب في ذلك أنّ النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت**

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 152، 153.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 153.

إليه... ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتّخاذها وأشكالها، بل وفي سائر أحواله"[1].

ويُقدم **نهاد الموسى** في هذا الصّدد قراءة تفكيكية لهذه المقولة، متمثلة في قراءتين:

الأولى تُفسر الانقلاب السيميائي للشارع العربي في أعلام المطعم والمشرب والملبس... في مظهر الشبّان والملسن في ثنائية البيان.

الثانية تُفسر الاستلاب الذّاتي الذي يشعر به المغلوب، بمغالطة نفسه بأنّ هزيمته ترجع إلى عوامل ذاتية قائمة فيه، فيفضي به هذا الظن إلى احتقار لغته وازدرائها[2].

- **ثنائية الانفصام:**

ولعل من أمثلة الصَّدع الذي خلّفه المستعمر بعد الاستقلال ما أصاب مشروع التّعريب في الجزائر. إذ أعقبت هذه الثنائية في الحياة العربية صدعا وانفصاما أفضى إلى قلقلة سكينتها واختلال الانسجام[3]. وعليه يمكن القول بأنّ هذه الثنائية تتماثل مع الثنائية القسريّة لأنّها من مخلّفات الاستعمار.

3- ثنائيّة الهدر:

يرى **نهاد الموسى** أنّ مسألة تعميم تعليم لغة ثانية لم يتصدّ لها العالم العربي ولم يراجع مواقفه منها، من حيث الأموال ومقدار حاجته من تعلمها. وأصبحت هاته اللغة تُفرض فرضا على أجيال بأكملهما في المدارس، من دون أن تُحقِق شيئا يُذكر. ويُؤكّد **نهاد الموسى** أنّ العالم العربي لو يراجع حصيلة ما حقّقه تعليم اللغة الثانية على مدى عقود من السنين لملايين الطلبة لوجد أنّ جل ذلك كان هدرا للمال والوقت والجهد[4]. للأسف الشديد.

ويذهب **نهاد الموسى** إلى أنّ الثنائية تطرح أسئلة خطيرة منها:

- لماذا فرض المستعمر علينا لغته ابتداء؟.
- ما جدوى تعليم هذه اللغة الآن؟.
- هل نُعلمها لنستأنف مشروع شاملا للتّرجمة، مثلا؟.
- هل نُعلمها لأغراض التّواصل الاقتصادي؟.
- هل نعلمها لأغراض التّواصل السّياسي؟.
- هل نعلمها لأغراض علمية محدّدة؟.

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 154،155.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 155، 156.

[4]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 156، 157.

- لماذا لا يكون تعلم اللغة الإنجليزية والفرنسية فَرضُ كفاية يُوجَّه له عدد من أفراد الأمّة لغايات مقرّرة مقدرة تسد حاجة الأمّة في سياق مشروعها القومي الخاص؟... وغيرها من الأسئلة.

والأمر الذي تجب الإشارة إليه هنا بخصوص هذه الأسئلة أنّ **نهاد الموسى** أبدا لا يدعو إلى وقف تعليم اللغات الأجنبية أو مقاطعته، وإنّما يدعو إلى ترشيده[1].

4- ترشيد الثنائية:

إنّ الثنائية في الحياة العربية قد عَطّلت فعالية اللغة العربية في شطر رئيس من مقومات حياتها، ألا وهو شطر العلم والتكنولوجيا والاقتصاد. وأَخلّت بالاتّساق في المجتمع العربي، وأفضت إلى تهجين العربية على ألسنة النّاطقين بها[2].

إنّ **نهاد الموسى** يرى أنّ ترشيد الثنائية إنّما يكون بطريقتين:

الأولى عن طريق وعي الاختيار والجدوى لتحقيق أصل الغاية، وذلك بطرح سؤال على النّاشئة عن سبب تعلمهم اللغة الثانية (الفرنسية والإنجليزية). وأنّه بالإجابات يُمْكِننا تدريس اللغات المفيدة والهدف المعلوم والغاية المنشودة من تعلمها.

والثانية بالتعددية الموجّهة، وذلك باستطلاع اللغات الحيّة الفاعلة في المشهد الكوني، والتحقّق بأبرز مزايا فعاليتها كأن تكون لغة تنبئ عن أمّة نهضت بفلسفتها في العمل أو في التقدم والرقي. وإذا نحن استطعنا فعل ذلك فإنّه يُمْكننا تمييز عدد من اللغات لاقتراحها في المناهج التعليمية، وفق حاجتنا إلى ما أنجزه أصحاب تلك اللغات. وبهذا فلا نقتصر على اللغة الإنجليزية أو الفرنسية بل ننفتح على اللغات الكونية جميعا[3].

5- فضل الثنائية على الأحادية:

إنّ تعلم لغة ثانية لا يعني تَبعِيّة وتقليدا للآخر، وإنّما تعلمها يمنح المتعلم رؤية جديدة نحو معرفة ثقافة الآخر، كما يُنحّي الحواجز الحائلة دون التفاهم المتبادل، ويُكفكف من حدّة التعصب الأحادي النظرة... فالناس حين يتذاكرون سير القدامى والمحدثين، يتناولون أظهر ما تميّزوا به، يحتفون بأنّ أحدهم كان يعرف إلى جانب لغته لغة أو لغات أخر، فيصبح عدد اللغات التي يَعرِفها فضل مزيّة له. كما أنّ تعلم لغات الآخرين أمر جائز في ديننا الإسلامي، فقد رُوي عن زيد بن ثابت أنّه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلم: أتحسن السريانية إنّه

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 157- 159.

- ينظر: **حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات**، ص 280.

[2]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 160.

[3]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 159.

تأتيني كتب؟ قلت: لا، قال: " فتَعلّمها". ويُروى عنه بأنّه تَعلم كتاب اليهود بأمر من رسول الله صلّى الله عليه وسلم[1].

وهذا يدل على أنّ الإسلام لم يمنع المسلمين من تعلم لغات الآخرين، بل أمرهم بذلك وأجازه لهم، لأنّه يعود عليهم بالفائدة والمنفعة.

إذن من خلال ما تَقدم نستنتج أنّ الثنائية لم تُرث العربية إلا صدعا وحيرة، إذ جعلتها محدودة الاستعمال لتغلغل اللغة الثانية في المشهد الكوني، كما جعلتها مضطربة على ألسنة الناطقين بها.

وبالرغم من أنّ الثنائية نتاج غربي مفروضة فرضا، إلا أنّ العربي قد غفِل عن تحديد أغراضه وغاياته منها، وراح يُعمم تعليم اللغة الثانية دون أن تُحصِّل نتائجها شيئا يُذَكر؛ وأنّ جلّ ذلك كان هدرا للمال والوقت وكذا الجهد. وأنّ ترشيدها مرتبط بوعي الأمّة للنهوض بالوطن من خلال المشاريع التي تستأنفها، على سبيل المثال، استئناف مشروع شامل للتّرجمة.

ب) عقدة الازدواجية:

1) في المصطلح:

يذكر **لويس جان كالفي** أنّ مصطلح الازدواجية مأخوذ من اللغة الإغريقية، بحيث لم يظهر في أدبيات اللسانيات إلا في عام 1959م[2]، ولعل أول من شرع هذا المصطلح هو المستشرق الفرنسي **وليم مارسيه**، إلا أنّ **تشارلز فرجسون** هو الذي اشتهر به في إحدى مقالاته التي نشرها في مجلة (**word**)، فقد مثّل لهذه الظاهرة بأربع لغات وكانت العربية إحداها لاستعمالها مستويين، أعلى(هو الفصحى) وأدنى (وهو اللهجات المحكية العامية)، يُتداول كل منهما في مواقف ووظائف مخصوصة. ويذكر **نهاد الموسى** أنّ ابن خلدون قد صرّح بهذا التّباين الذي ذَكره **فرجسون** في العربية منذ القرن الثامن، إلا أنّه اكتفى بتحليله الوصفي دون المقارنة الوظيفية أو التصنيف الطبقي كما صنع فرجسون فيما بعد[3].

ويذهب- **نهاد الموسى**- إلى أنّ الازدواجية هي مقابل عربي لـ**"diglossia"**؛ وهي عنده ... ما يشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية[4].

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 150، 151.

[2]- ينظر: لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ص 78.

[3]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 137.

[4]- عطا الموسى، **"نهاد الموسى والتخطيط اللغوي- مثل من ظاهرة الازدواجية-"**، ص 208.

إذن من خلال ما تَقدم يتّضح أنّ **نهاد الموسى** يتّفق مع **تشارلز فرجسون** في ما ذهب إليه بخصوص تعريفه للازدواجية اللغوية؛ إذ تعني وجود مستويين لغويين عند مجتمع ما، كالعربية الفصحى والعامية في الجزائر، مثلا.

1) المستويات اللغوية عند نهاد الموسى:

إنّ الازدواجية في العربية قائمة على وجود مستويين لغويين هما: مستوى الفصحى، ومستوى العامية. ويُبيّن **نهاد الموسى** الفرق الأساسي بينهما قائلا: " **... الفصحى نظام معرّب، أما العامية فقد سقط عنها الإعراب بصورة شبه كلية**"[1]. إذ تُعد الفصحى النموذج المُؤْتَمّ الذي نَجهد أن نبلغه بالتعلم[2]، أما العامية فهي عاميات شتّى تُكتسب في الطفولة ويجري اللسان بها عفوا وتلقائيا في محيطها المحدود[3].

إذن نستنتج من خلال هذه المفارقة أنّ الفصحى تُكتسب بالتعلم؛ وأنّ استخدامها مقتصر على الأمور الرسمية فقط. بينما تُكتسب العامية بالسَليقة، وتَقتصر على الاستخدام اليومي.

وقد نجم في العربية، تحديدا في أواسط القرن الماضي، مستوى لغوي ثالث؛ عُرف بالعربية الوسطى كما عُرف أيضا بعربية المتعلمين المحكية. إذ يرى **نهاد الموسى** أنّ هذا المستوى يشبه أن يكون سليقيا لدى المتعلمين المثقَفِين، إلا أنّ الإعراب ما يزال غائبا فيه، بالرغم من تعديله لبعض الانحرافات الصرفية. والأمر الذي يعنيه- **نهاد الموسى**- في هذا المستوى؛ أنّه يُمثّل تحوُّلاً متدانيا من الفصيحة، ويُضيف بأنّه في بعض تجلياته يُشبه أن يكون فصيحا كما في تقارير بعض مراسلي الفضائيات في سياق نشرات الأخبار، إذ يجتهدون في تطوير لغتهم لتنسجم مع سياق النشرات، ومقتضيات الخطاب المُوجَّه إلى قطاع المشاهدين في الفضاء المُمتد[4].

وخلاصة القول هنا، إنّ العربية الوسطى بالرغم من اقترابها من الفصحى، وتعديلها لبعض الانحرافات الصرفية إلا أنّها لم ترق إلى مرتبة الاعتماد، لغياب الإعراب فيها.

ويُشير **نهاد الموسى** في موطن آخر إلى مستوى لغوي رابع؛ عُرف بالعربية المعاصرة، أي العربية المكتوبة غير المشكولة، وفي هذا المستوى يقول: " **إنّ العربية المعاصرة هي أشيع تجليات العربية تداولا. إنّها تنطوي على تنازل يُمثِّل قبولا مضمرا بالتساهل في أمر الإعراب**

---

[1]- ينظر: **المرجع السابق**، الصفحة نفسها.

[2]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 137.

[3]- جميلة عمايرة، **حوار مع نهاد الموسى، "العربية ليست سبب تخلفنا"**، منتدى ضفة ثالثة، 30 أكتوبر 2016.

- ينظر: **نهاد الموسى، " الفصحى وعامياتها بين تجليات" الكائن" وتصورات " الممكن"**، ص44.

[4]- ينظر: **نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث**، ص 21، 138.

خاصة، وهي تُمثِّل وضعا لغويا غير حاسم بالفعل وإن يكن معيار الحسم وهو معيار الصواب اللغوي حاضرا في البال على مستوى المثال". يرى **نهاد الموسى** أنّ هذا المستوى يُعدُّ فصيحا بالقوّة وليس بالضرورة فصيحا بالفعل، لأنّ العربية فيه تكون مفتوحة لمستويات متفاوتة من الأداء، فقد تكون فصيحة بالفعل على الشرط المُتقدِّم، ولكنها في السائد عربية ملحونة مشوبة بأخطاء الضبط والإعراب. ويَتّضح هذا حين نستمع إلى قراءة من يقرأون بالعربية[1].

إذن هذا المستوى يجعل العربية الفصيحة مُعلقة، ويجعل الأداء العربي بالعربية محفوفا بالمحذور مشوبا بالنقص. وما يزيد هذا الوضع تعقيدا عند **نهاد الموسى**، أنّ أهل العربية يَتنازعون في موقفهم من اللهجات المحكية. إذ كل ناطق بلهجة عربية يراها هي أقرب اللهجات إلى الفصحى. يقول **مارون عبود** في كتابه عن **أحمد الشدياق**: **" قابلتُ لهجة لبنان بلهجة الأقطار الأخرى فوجدتُ لغتنا العامية أقرب إلى الفصحى من جميعها".** وذهب **عبد الواحد وافي** في بحوثه عن اللهجات العامية الحديثة إلى أنّ **" أدنى هذه المجموعات إلى العربية الفصحى مجموعتا اللهجات الحجازية والمصرية".** وذهب **علي محفوظ** إلى أنّ العامية العراقية اقرب إلى الفصحى ... وغيرها من الأقوال. من خلال هذه المقولات السائرة يذهب **نهاد الموسى** إلى القول بأنّ هذه الأقوال المتباينة لا تُغيِّر من واقع الحالة الازدواجية شيئا، لأنّها أوهمت الناطقين بالعربية أنّ العامية تغنيهم عن تَكلّف الجهد اللازم لتعلم العربية الفصحى[2].

وخلاصة القول في ما عُرض قبلا، يَتّضح أنّ الازدواجية وضع لغوي؛ قائم على وجود مستويين لغويين ضِمن اللغة الواحدة، كمستوى الفصحى ومستوى العامية في البلدان العربية. إذ تُخصّص الفصحى للاستخدام الرسمي، بينما تُخصص العامية للاستخدام اليومي. وأنه بالرغم من مكانة العربية وعُلوّ شأنها؛ إلا أنّ استعمالها أصبح شبه محدود تَتحدّثها أقلية قليلة، على خلاف العامية، فبالرغم من انحطاط منزلتها إلا أنّ الأكثرية تَتحدُّثها.

ومن المستويات الأربعة التي ذكرها **نهاد الموسى**، إلا أنّه يتوقف عند العربية المعاصرة - المكتوبة غير المشكولة- ويرى بأنّها ملحونة (تُخلّ بنظام الإعراب) لأنّها تقرأ على أنحاء متفاوتة حسب الأداء.

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، ص 140.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، ص 141، 142.

خاتمة

خاتمة:

أما وقد انتهى البحث إلى غايته، بعد تطواف مثمر في واقع اللغة العربيّة ورهاناتها وتحدّياتها، وقد تصاهرت فيه هموم التعليم والتعلّم مع الاقتصاد، والإعلام والعولمة والترجمة وغيرها...؛ يخلص البحث إلى بيان جملة من الملاحظ والنتائج التي تنبئ عنها الدّراسة في تضاعيفها، وهي تحاول أن تُقدِّم مقدارا من الإجابة المنشودة عن الأسئلة، وفيما يلي أهم هذه النتائج:

- لم يَدرس نهاد الموسى اللّغة بمعزل عن العوامل التي تُعايشها في سياق المجتمع الناطق بها، ولذا جاءت دراسته وتحليلاته دقيقة تُعبر عن لب القضية اللغوية، وتُشخّص الواقع فعلا، بادئا بعرض المشكلة وتوصيفها، ثم تشخيصها وصولا إلى معرفة أسبابها، من أجل تقديم الحل المناسب.

- خالف نهاد الموسى في منهجه لدراسة اللغة مناهج غيره من الدارسين؛ إذ عادة ما يَدعُون إلى حلّ مشكلات اللغة بأساليب لغوية بحتة، صارفين نظرهم عن عوامل أخرى لها باع في ظهور تلك المشكلات، كالعامل الاقتصادي مثلا، فتأتي قراراتهم خديجة أو حبيسة برجهم العاجي الذي رسموه لأنفسهم.

- لم تَعُد قضية اللّغة العربيّة همّا من هموم المتخصّص فيها فحسب، بل أضحت همّا مشتركا يتقاسمه كل عربي.

- قِيم الثُّبوت هي أسس الهوية العربية الإسلامية، بل هي تُعدُّ مصدرا يبعث العربية (بما هي رمز لهوية العرب والمسلمين، ولغة كتابهم المقدس، ولسان تراثهم)، إن هي غُلبت على أمرها.

- التراث إنجازات الأمة في أزمان متقادمة، وهو ليس مقدسا، ولا ينبغي له أن يكون كذلك.

- ضرورة إعادة رسم خطة لتعليم العربية، ذلك أنّ خطة تعليمها المتّبعة ومناهجها وأساليبها أخفقت في البلوغ بالمتعلِم مستوى الكفاية اللغوية في العربية.

- التّرجمة إلى العربية في العصر الحديث ضعيفة النشاط، وهي على العموم تتحوَّل بالعربية في نظامها اللغوي من ناحية النظم، ومن ناحية المعجم، وفي منظومتها القيمية.

- العربية في الإعلام تُصور حال الأمّة، فتجلياتها فيه مضطربة- كحال الأمة تماما تتخبط في كل اتجاه- من شأن تلك التجليات التأثير في العربية لغة وهوية.

- إنّ ترشيد الثنائية اللغوية مرتبط بوعي الأمّة، للنهوض بالوطن من خلال المشاريع التي تستأنفها، كاستئناف مشروع شامل للتّرجمة.

وفي الختام، لا محيد عن القول: إنّ غاية الدّراسة من مساءلة كتاب نهاد الموسى " **اللغة العربية في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل**"، هي محاولة إعادة بناء الثقة بنفس الفرد العربيّ؛ لأنّها نقطة البداية، بناء الثقة العميقة التي تُخرجه من ماضٍ يعيشه ويتحجّر فيه، أو من تعبُّد في محراب الآخر وانسلاخ من الذّات أو ازدرائها، وهذا ليس بالأمر الهيّن ولا يمكن أن يكتمل بعمليّة تلقين فارغة لا تبلغ غايتها في التمكين للعربيّة.

إنّ تمام العربيّة محوج إلى تآزر بصائر لغويّة وأخرى تربويّة يجعلها قريبة المتناول، ليّنة المأخذ، ممكنة التطبيق؛ وما حاولت الدّراسة الإجابة عنه ليس جوابا مدرسيّا صارما عن كلّ سؤال؛ فذلك يجافي منطق البحث عن الحقيقة، وفيه ادّعاء أنّ ما انتهت إليه ـ وهو نسبيّ ـ يمثّل المطلق ويفضي إلى باب مغلق.

لذا؛ فإنّنا لا نَزعم أنّنا أحطنا بموضوع البحث من جوانبه إحاطة تامّة، بحيث لم نترك منه شاردة ولا واردة، فذلك شيء لا يمكن أن يخطر على بالنا، وإنّما حسبنا أنّنا بذلنا جهدا مخلصا لخدمة العربية، فإن كنّا قد أصبنا فبفضل من الله، ثمّ بتوجيه من أستاذنا المشرف، وإن كانت الأخرى فيكفينا أنّنا اجتهدنا وسعينا إلى قصد عال وإلى صراط مستقيم.

والله الموفّق والحمد لله ربّ العالمين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. إبراهيم أبو هشهش وآخرون، **آفاق اللسانيات: دراسات – مراجعات - شهادات تكريمات للأستاذ الدكتور نهاد الموسى**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2011م.
2. أحمد بن محمد الضبيب، **اللغة العربية في عصر العولمة**، مكتبة العبيكان للنشر، دط، دت.
3. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، المجلد الأول، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008م.
4. إسماعيل علي محمد، **العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها**، دار تنوير، مصر، ط 1، 2001م.
5. جون سوان وآخرون، **معجم اللغويات الاجتماعية**، تر: فوّاز محمّد الرّاشد العبد الحقّ، عبد الرّحمن حسني أحمد أبو ملحم، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1440هـ/ 2019م.
6. حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، **أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية**، دار الأمان، الرباط/ المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة/ الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ-2009م.
7. شوقي جلال، **الترجمة في العالم العربي (الواقع والتحدي) في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2010م.
8. لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، تر حسن حمزة، مر سلام بزي-حمزة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2008م.
9. محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية ضمن كتاب العرب والعولمة، السيد يسين وآخرون، تحرير أسامة أمين الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط 1، يونيو 1998م، بيروت، ط 2، ديسمبر 1998، بيروت.
10. نهاد الموسى وآخرون، **حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين(الأدب والنقد+ الفنون)**، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2008م.

11. ـــــــــــ، الأساليب (مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية)، دار الشروق، عمان، الأردن/ رام الله، غزة، ط 1، 2003م.

12. ـــــــــــ، **الصورة والصيرورة "بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي"**، دار الشروق، عمان، الأردن/ رام الله، غزة، ط 1، 2003م.

13. ـــــــــــ، **اللغة العربية في العصر الحديث قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل**، دار الشروق، عمان، الأردن/ رام الله، غزة، ط 1، 2007م.

14. ـــــــــــ، **اللغة العربية وأبناؤها " أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية**، دار المسيرة، الأردن، (دط)، (دت).

15. ـــــــــــ **اللغة العربية وسؤال المصير**، سلسلة محاضرات الإمارات - 159-، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2013م.

المجلات العلميّة:

1. إبراهيم كايد محمود، **"العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الثالث، العدد الأول، 1422هـ- 2002م.
2. عطا الموسى، **"نهاد الموسى والتخطيط اللغوي مثل من ظاهرة الازدواجية"**، إربد للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد الثاني، 2009م.
3. نهاد الموسى، **" معالم خطة في تطوير تعليم اللغة العربية"**، مجلة الفيصل، العدد 29، سنة 1979م.

المقالات:

1. جميلة عمايرة، **"العالم اللغوي نهاد الموسى: العربية ليست سبب تخلفنا"**، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، كُتب :[11-02-2016- 07: 10 am].
2. جميلة عمايرة، **حوار مع نهاد الموسى**، " العربية ليست سبب تخلفنا" ، ضفة ثالثة،30 أكتوبر 2016م.
3. نهاد الموسى، **"الفصحى وعامياتها بين تجليات "الكائن" وتصورات "الممكن"**،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008م.
4. وليد أحمد العناتي، **" اللغة العربية في العصر الحديث لنهاد الموسى.. قِيّم الثُّبوت وقُوى التحوُّل..**، موقع صحفي، التاريخ 22 ديسمبر 2006م.

الرسائل الجامعيّة:

1. فتحية محمد الدبابسة، **نهاد الموسى وجهوده اللغوية**، رسالة أُعدت لنيل درجة الماجستير في العربية وآدابها، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، 2011م، 285 صفحة.
2. نصيرة فنور، **المصطلح اللساني عند نهاد الموسى- من التأسيس الاصطلاحي إلى التعريف المفهومي-**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص: نظرية المصطلح،جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل-، كلّية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2019-2020م/ 1440- 1441هـ، 244 صفحة.

المواقع الإلكترونية:

1. الموقع الإلكتروني: https:ar.m.wikipedia.org.
2. الموقع الالكتروني:https//.ektqb.com.
3. موقع .Jo24.net.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكروعرفان I

إهداء..... II

إهداء..... III

مقدمة:..... أ

تمهيد:..... 5

I - ترجمة المؤلِّف نهاد الموسى: 6

I.1- حياته:..... 7

I.2- سيرته العلمية:..... 8

I.3- من مؤلفاته: 9

II.كتاب اللغة العربية في العصر الحديث- قيم الثبوت وقوى التحوُّل- وصفا وتقويما 10

II.1.وصف الكتاب:..... 11

II.2.تحليل صورة غلاف الكتاب: 12

II.3- تحليل وحدات عنوان الكتاب:..... 12

II..4- قيم الثّبوت: 14

أ- العربيّة والنصّ المقدّس: 14

ب- العربيّة والتّراث: 17

ج- العربيّة والهوية: 18

II..5- قُوى التحوُّل: 20

أ) أمرالتّعليم: 20

ب)طموح التّرجمة: 23

ت)فضاء الإعلام:..... 27

ث)آمِرالاقتصاد: 32

ج)سلطةالإعلان:..... 36

ح)هاجس العولمة:..... 37

II..6- الظواهر الماثلة في العربية: 40
أ) الثّنائية اللغوية: 40
ب)عقدة الازدواجية: 45
خاتمة: 49
قائمةالمصادروالمراجع: 52
فهرس المحتويات: 56
ملخص البحث: 59

ملخص البحث

ملخص البحث:

يروم هذا البحث الموسُوم بعنوان "**جهود اللّساني نهاد الموسى في تجديد الدرس اللّساني العربي من خلال كتابه اللّغة العربيّة في العصر الحديث**" الوقوف على رؤى الباحث نهاد الموسى في دراسة قِيم ثُبوت العربية في صراعها مع قوى التحوُّل، والمظاهر التي تتدافع فيها القِيم والقُوى؛ عبر توصيف فصول كتابه "**اللغة العربيّة في العصر الحديث: قِيم الثُّبوت وقُوى التحوُّل**"وصفا ينبني على مستخلصات اللسانيات الاجتماعية، وعلى البينيّة في التماس علاقة الظاهرة اللغوية بغيرها من الظواهر خصوصا الاجتماعية والاقتصادية منها.

في ضوء هذا التصوّر، جاءت هذه الدّراسة داعية إلى مزيد من المشاريع العربية التي يستنفر فيها اللسانيون والباحثون في الحقول المجاورة، أدواتهم لتشخيص الواقع اللغوي العربي، تشخيصا سليما وصحيحا يضمن الوصول إلى نتائج موضوعية، تُمَكّن من إيجاد خطط عملية وممكنة قادرة على الحفاظ على العربية والتصدي لما تواجهه من مخاطر محدقة.

الكلمات المفتاحية:

- اللغة العربية- الثُّبوت- التحوُّل- القِيم- التجديد- العصر الحديث.

Résumé:

Cette recherche, intitulée les efforts du linguiste Nihad Al-Mousa dans le renouvellement de la langue arabe, vise a` identifier les visions du chercheur, Nihad Al-Mousa, dans l'étude des valeurs de la langue arabe dans sa lutte avec les forces de transformation. Les manifestations dans lesquelles valeurs et forces se bousculent ; en d'écrivant les chapitres de son livre " alogha el-arabia fi el-asar el-hadith qiam al-thubut wa qoua al-tahawul " , il s'appuie sur des extraits de sociolinguistique.

Et l'interface dans la recherche du rapport du phénomène linguistique a' d'autres phénomènes, notamment sociaux et économiques. A' la lumière de cette perception. Cette étude a appelé a'davantage de projets arabes dans lesquels les linguistes et les chercheurs des domaines voisins mobilisent leurs outils pour diagnostiquer la réalité linguistique arabe d'une manière solide et correcte qui garantit l'accès a' des résultats objectifs qui permettent des plans pratiques et réalisables capables de pre'server l'arabe et de répondre aux problèmes émergents. Risques auxquels il fait face.

Les mots clés :

Langue arabe – Preuve- le passage- Valeurs- Renouvellement- L'ere moderne.